جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/13

إعداد الطالبة:
حليس نور الهدى- حليس خديجة

يوم: 28/06/2021

بنية الشخصية في رواية جذور وأجنحة لـ سليم بتقة

لجنة المناقشة:

لعلى سعادة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
رحيم عبد القادر	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
صليحة سبقاق	أ. مس ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل الدكتور " **رحيم عبد القادر** "على كل ما قدمه لنا من توجيهات وتصويبات ونصائح قيمة في سبيل أن يصل البحث إلى الصورة المرجوة ،فجزاه الله خير الجزاء.

وليس يفوتنا في هذا المقام أن أرفع أسمى أيات التقدير والعرفان إلى أساتذتنا الأفاضل في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بسكرة ،إيمانا بفضلهم واعترافا بجميلهم .

والشكر موصول سلفا إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث وتقييمه.

مقدمة

عرفت الساحة الأدبية تطورا وازدهارا كبيرين، نتج عنه ظهور أجناس أدبية ولعل أهم هذه الأجناس الرواية، التي لقيت اهتماما وإقبالا خاصا من قبل الأدباء والقراء على حد سواء.

تعتبر الرواية مرآة عاكسة للواقع بحيث تنقل مختلف قضاياه بطريقة فنية، معالجة مشاكله وتقديم الحلول حيث امتازت هذه الأخيرة بعناصر فنية أهمها الحدث، المكان، الزمان، الشخصية، حيث تعد الشخصية عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية، فكل تلك العناصر تتمحور حولها فهي العنصر الذي يحدد نجاح العمل الروائي، حيث أنها أول ما يجول في فكر الكاتب عند شروعه في كتابة رواية أو قصة ما، فلا يمكن تصور رواية بدون شخصيات فهي تحافظ على بقاء روح الرواية واستمرارها ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية وهو الشخصية مع اختيارنا في الدراسة رواية (جذور وأجنحة) لسليم بتقة فقد كان أول ما لفت انتباهنا عند أول قراءة لها هو عنصر الشخصية فهي الركيزة المهمة التي بنى عليها الكاتب أفكاره.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والرواية هو أن الرواية بحد ذاتها تنقل لنا واقع المجتمع الجزائري الذي آل إليه أثناء فترة الاحتلال الفرنسي.

ومن هنا كان موضوع بحثنا موسوما بـ: (بنية الشخصية في رواية جذور وأجنحة لسليم بتقة) وقد حاولنا من خلاله الإجابة على بعض التساؤلات التي شغلتنا:

إلى أي مدى أسهمت الشخصية في تكوين العمل الروائي؟

وقد تفرع عن هذا السؤال عديد من التساؤلات الأخرى منها:

- ما المقصود بمصطلح الشخصية؟
- ما أهم وظائف وأنواع الشخصيات في الرواية؟

- ما علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى (المكان والزمان) في رواية (جذور وأجنحة)؟

وبناءا على ذلك اعتمدنا خطة بحث إقتضت أن تكون مقسمة إلى مقدمة وفصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة، إضافة إلى ملحق.

جاء الفصل الأول معنون بـ: الشخصية في العمل الروائي حيث تناولنا فيه:

- الشخصية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي.
- أنواع الشخصية الروائية (الرئيسية والثانوية)
- تصنيف الشخصية عند كل من: (غريماس وفلاديمر و تودروف)

أما الفصل الثاني ورد بعنوان: بناء الشخصية في رواية (جذور وأجنحة) حيث تم فيه دراسة:

- التحليل الوظائفي للشخصيات الروائية.
- تصنيف تودوروف للشخصية الروائية.
- علاقة الشخصية بالمكونات السردية (الزمان، المكان)

و ذيلنا بحثنا بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال الدراسة كما اعتمدنا على المنهج البنيوي باعتباره المناسب إلى هذه الدراسة، لكن مع اعتمادنا على آليتي الوصف والتحليل، وأثناء انجازنا هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع التي تخدم الموضوع نذكر منها:

- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)
- بنية الشكل الروائي : حسن بحراوي
- بنية النص السردي: حميد لحميداني.
- مفاهيم سردية: تزفطان تودوروف.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا صعوبات أثناء إنجاز هذا البحث نذكر منها:

- كثرة المراجع وتنوعها واختلافها.
- صعوبة ضبط المادة العلمية ترتيبها وفحصها.

وفي الأخير تتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل: د. رحيم عبد القادر الذي كان لنا نعم السند ونعم الموجه ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

الفصل الأول : الشخصية والمفهوم

1-مفهوم الشخصية

1-1لغة

1-2 إصطلاحا

2- أنواع الشخصية

2-1 الشخصية الرئيسية

2-2 الشخصية الثانوية

3-تصنيف الشخصيات

3-1 تصنيف غريماس Greimas

3-2 تصنيف فليدمير بروبVladimir Propp

3-3 تصنيف تودوروف Todorov

1-مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية العمود الفقري للعمل الفني، إذ هي الركيزة التي تتحكم في النظام الروائي، والوسيلة التي ينسج من خلالها أفكاره وتصوراته ليبرز غايته في العمل الأدبي.

1-1 لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: لفظة: "شخص": «الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر: والجمع أشخاص وشخوص وشخاص(...)" سواء الانسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص: وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخص» [1].

وجاء في قاموس المحيط لفظة شخصية على نحو: "الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعد وجمع أشخص وشخوص وأشخاص.

وشخص: كمنع شخوصا، ارتفاع، وبصره: فتح عينيه وجعل لا يطرف.

وشخص به: كمعنى: أتاه أمر أقلقه وأزعجه.

وأشخصه: أزعجه، والمتشاخص: المختلف والمتفاوت"[2].

ورد في المعجم الوسيط الشخصية بأنها «الشخصية صفات تميزه الانسان من غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل» [3].

ويتضح لنا أن لفظة شخصية تطلق على الذات الفردية حيث نميزها عن ذات فردية أخرى أي أن لكل إنسان سمة وصفات تميزه عن غيره.

كما جاء أيضا في معجم "محيط المحيط": «شخص الشيء عنه وميزه، عما سواه ومنه تشخيص الامراض عن الأطباء أي يعينها، ومركزه واشخصه» [4].

---

[1] أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب مادة(ش.خ.ص)، دار صادر، بيروت، ط3، (د ت)، ص45.

[2] الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1999م، ج6 ص429.

[3] أحمد عبد القادر محمد على النجار إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط ج1 (د ط)، مطبعة معمر، 1960، ص 475.

[4] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان بيروت (د،ط)، 1998، ص455.

والشخصية مرتبطة بالشخص الذي هو الانسان فنجد كلمة "شخص" ذكرت في القرآن:

قال الله تعالى «وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ» سورة الأنبياء الآية 97. [1].

والمعنى المقصود في هذه الآية:

أن يوم الحساب تظهر علامات الخوف والندم والحسرة على وجود لكافرين.

1-2 اصطلاحا:

يقوم العمل الفني على أسس متكاملة من أهمها الشخصية فهي "أحد العناصر الرئيسية التي تتجسد بها فحوى القصة وهي تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف من القوى التي تحرك الواقع من حولنا و عن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية بدون الشخصية لا وجود للرواية".[2]

من خلال القول نرى أن الشخصية هي العنصر الأساسي وعليها تبنى القصة وهي ركيزة هامة وعنصر فعال لتقوم بتحريك الواقع من حولنا فلا وجود لرواية بدون شخصيات.

وهناك من يعرفها: "أنها كانت البشري المجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي".[3]

- **الشخصية من المنظور الاجتماعي:**

قد إهتم علماء الاجتماع بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي فهناك ما يعرفها بأنها "التكامل النفسي والاجتماعي في السلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء".[4]

---

[1] القرآن الكريم، سورة الأنبياء الآية 97.

[2] فريال كامل ساحة، رسم الشخصيات في رواية هنا، المؤسسات العربية للدراسة والنشر، الأردن، ط 1، 1999، ص 17.

[3] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، الجزائر، العدد 13، جوان 2000، ص 196.

[4] العلمي مسعودي، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير، مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة الماجستير، (مخطوط)، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة 2010/2009، ص 130.

يعني أن الشخص سلوكه الاجتماعي مربوط بالعادات والتقاليد وأن المجتمع يأثر كثيرا في حياة الفرد.

ويرى محسن جاسم المسوي في كتابه: "الشخصية الروائية وجه من وجوه الشخصية في المجتمع وهي جزء لا يتجزأ منه، تنتمي إليه بكل مواصفاتها ودقائقها، مهما بلغت درجة الخيال عند كل فنان لأن ما هو مختزن في الحياة صورة مستمدة من واقع الحياة، ونظرا لأهميتها في المجتمع، فقد بلغت عناية كبرى من علماء الاجتماع".[1]

فهنا نجد أن علماء الاجتماع يلغون دور الشخصية لأنها مجرد مرأة عاكسة لما تعشه صورة الشخصية في المجتمع.

- **الشخصية من منظور علم النفس:**

يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس "أن دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة كل فرد، والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره".[2]

بمعنى أن كل شخص في هذه الحياة يحمل شخصية خاصة تميزه عن الآخرين.

وتعرف أيضا بأنها: "نظام داخلي لسمات والاتجاهات والاستعدادات والانساق السلوكية".[3]

أي عبارة عن التصرفات والسلوكات التي تصدر عن الإنسان وذلك خلال ظهورها في تفكيره في الحياة.

في حين يرى بورث أنها "التنظيم الديناميكي في الفرد بجميع التكوينات الجسمية والنفسية، وهذا التنظيم هو الذي يحدد الأساليب الفردية التي يتوافق بها شخص مع البيئة".[4]

---

[1] محسن جاسم المسوي، مجلة حول مفهومي الشخصية والبطولة في الرواية العربية المعاصرة، ع 204، 105، ص 172.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعات فنية، دار العلم والإيمان، ط 1، 2009، ص 43.

[3] نبيل سليمان، جماليات التشكل الروائي، (دراسة في ملحمة الروائية) تأليف محمد عبيد سوسن البياتي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الإربد، ط 1، 2012، ص 143.

[4] محمد غانم، القياس التقني، الشخصية المكتبة المصرية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص 153-154.

من خلال التعريفين السابقين يرى علماء النفس أن الشخصية تشمل الصفات الجسمية والنفسية والفكرية وتتفاعل مع بعضها البعض وتنتج لنا سلوكها.

- **الشخصية من المنظور النقدي الغربي:**

من أهم النقاد الغربيين الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وتطورها "رولان بارث" Rolans Barthes: حيث عرفها بأنها "نتاج عمل تأليفي، وكان يقصد بها أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي".[1]

نجد أن بارت يرى بأن الشخصية عنصر أساسي في البناء الروائي وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي فالعمل الفني يتوقف على نجاح الروائي في انتقاد الشخصية.

وهذا ما أكده "تزفيطان تودوروف" Tesvetan Todorov: أن قضية الشخصية الروائية قبل كل شيء قضية لسانية حيث يقول "فالشخصية لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق".[2]

نلاحظ أن تودوروف لا ينكر أو يقلل من أهمية الشخصية في العمل الروائي بل يشترط تجريد الشخصية من محتواها الدلالي وقوفا عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية وبعد ذلك بمطابقة بين الفاعل والإسم الشخصي للشخصية".[3]

- **فيليب هامون (Ph Hamon):**

اعتبر أن مفهوم الشخصية مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية فذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية "ليست مفهوما أدبيا محضا، وإنما هي مرتبطة أساسا بالوظيفة النحوية التي

---

[1] حميد الحميداني، في بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص 50.

[2] علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية جامعة صلاح الدين، العدد 102، ص 03.

[3] ينظر: حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009، ص 213.

تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتكلم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية".[1]

أي أنه ربط مفهوم الشخصية من ناحية وظيفتها النحوية فجعلها بمثابة الفاعل في السردية، أما وظيفتها الأدبية فتأتي من ثقافة الناقد المكتسبة.

- **الشخصية من المنظور النقدي العربي:**

أولى الكتاب والدارسون العرب أهمية قصوى الشخصية نظرا للمقام الذي تشتغله في عملية السرد.

يعرفها "عبد المالك مرتاض بأنها: كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه"[2] بأنها تقوم بإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليه إنجازه.

كما يرى أيضا أنها "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحورا، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والسرور التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل".[3]

بمعنى أن الشخصية داخل العمل الروائي عنصر فعال وتقوم بالعديد من الأدوار والوظائف ومحركة لكل الأحداث وهي من أهم عنصر في السرد.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 213.

[2] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة "زقاق المدقق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط)، 1995، ص 126.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1998، ص 91.

وترى يمنى العيد: أن الشخصية باختلافها هي التي تولد الأحداث تنسج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات "فالفصل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص".[1]

أي أنه التفاعل بين الشخصيات وتشارك فيما بينهما هو الذي ينتج لنا الأحداث.

وفي حين يرى **يوسف نجم:** أن "الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى التحليل النفسي ودراسة الشخصية ، فكل منا يميل إلى أن يعرف عن عمل العقل الإنساني و عن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة كما لنا رغبة جامحة تدفعنا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذه التأثيرات".[2]

ونستنتج ان مفهوم الشخصية عند يوسف نجم مرتبط بالمتعة والتشوق فهما عنصران أساسيان لأنهما يخلقان التأثير والتأثر وهذا ما يسهم في تطور الشخصية.

2-أنواع الشخصيات:

2-1 الشخصية الرئيسية:

تمثل المحور الرئيسي الذي تدور حوله الرواية، فالشخصية الرئيسة هي: "التي تقود الفعل وتدفعه إلى الإمامة، وليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية".[3]

أي أن الشخصية الرئيسية لها حضور كبير داخل العمل الروائي فهي تحتل الصدارة التي توجه الأحداث وفق نمط معين.

---

[1] يمنى العيد، تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، لبنان، بيروت، ط 1، 1990، ص 42.

[2] محمد يوسف نجم، فن القصة ، دار الثقافة، لبنان بيروت ، (د،ط)، (د،ت).ص51-52.

[3] صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، 2006، ص 131.

وتعرف أيضا "البطل الذي تتمحور حوله الأحداث في الحكي حيث يجسد في الغالب القوة الفردية في مواجهتها لقوة معارضة".[1]

أي هو البطل الذي يمثل المحور الرئيسي لأحداث السرد حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها، ومن ثمة الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".[2]

وهذا الدور الذي تمتلكه الشخصية الرئيسية الذي خصصه لها السارد دون سواها جعلت منها محط اهتمام الشخصيات الثانوية الآخر من كذلك.

2-2 الشخصية الثانوية:

يتمثل دور هذه الشخصيات في إبراز الشخصية الرئيسية ومساعدتها: يقول غنيمي هلال: "إذ كانت الشخصيات آراء المؤلف".[3]

أي أن دورها هو صنع الحبكة الروائية وتساعد في تطور الأحداث وتحمل أهم ما يقول المؤلف في بعض الأحيان.

وهناك من يرى "أن الشخصية الثانوية لا تظهر في أي قصة إلا إذا كانت تخدم غرضا معينا ضروريا لبنية القصة أو لوصف مشاهد".[4]

يعني أن الشخصية الثانوية لها دور فعال في خدمة القصة وتساعد في سير أحداثها ويوظفها الكاتب لتخدم ما يريد عرضه من أبرز المواقف.

---

[1] بوعلي كحال، معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب والنشر والتوزيع، ط 1، 2002، ص 105.

[2] عبد القادر أبو شريفة، وحسن لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 4، 2008، ص 105.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1973، ص 205.

[4] صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الإبداع، مجلة أماراباك،علمية محكمة، الأكادمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجية، مج 07، عدد 20، 2016، ص 128.

والشخصية الثانوية هي التي تضيء الجوانب الخفية لشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن شخصية المركزية وتعديل لسلوك وما تابعة لها، تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها".[1]

ويمثل دور الشخصية الثانوية في تسليط الضوء على الشخصية الرئيسية وإبرازها ومساعدتها.

وقد أكد محمد بوعزة في قوله: "تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة إذ ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية التي تظهر بين الحين والآخر، وقد تقوم لها بدور تكميلي مساعد للبطل أو مسبق له.

وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم نحو سطحي".[2]

كل هذه التعريفات تصب في معنى واحد أن الشخصية الثانوية هي مساعدة كثيرا في تطور الأحداث وتقوم بدور تكميلي في العمل الروائي، والشخصية الرئيسية هي الأساس التي تقوم عليه الرواية والشخصيات الثانوية هي الأعمدة التي تسند عليها.

---

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 529.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص57.

وتنحصر هذه الشخصيات في مجموعة من خصائص جمعها محمد بوعزة في الجدول التالي: [1].

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة	–مسطحة
– مركبة	–أحادية
– متغيرة	–ثابتة
– دينامية	–ساكنة
– غامضة	–واضحة
– لها القدرة على الادهاش والاقناع	–ليست لها جاذبية
– تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	–تقوم دور تابع عرضي لا أهمية لها.
– تستأثر بالاهتمام	–لا يؤثر فيا بها في فهم العمل الروائي
– يتوقف عليها العمل الروائي	

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص58.

3-تصنيف الشخصيات الروائية:

3-1 تصنيف الشخصية عند غريماس:

يعتبر غريماس هو المؤسس الفعلي للسيميائيات السردية وقد انطلق حيث توقف بروب في مفهوم الشخصية، فقد جاء غريماس بالنموذج العاملي فأطلق على الشخصية اسم العامل.

" والعلاقات التي تقوم بين هذه العوامل، هي التي تشكل الترسيمة العاملية، والملفت للملاحظة في عمل غريماس الدقة في تميز بين العامل والممثل، حيث قدم وجها جديد للشخصية في السرد، وهو ما يصطلح عليه بالشخصية المجردة فهي قرينة من مدلول الشخصية المعنوية في الاقتصاد، فعنده ليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، وذلك أن العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من لضروري أن يكون شخصا، فقد يكون فكرة أو حيوان،..."[1].

استبدال غريماس مصطلح الشخصية بالعامل لأن العامل لا ينطبق على الانسان فقط بل يتجاوزه إلى حيوان أو فكرة أو عدة ممثلين.

وعوامل غريماس هي ذات والموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، المعارض.

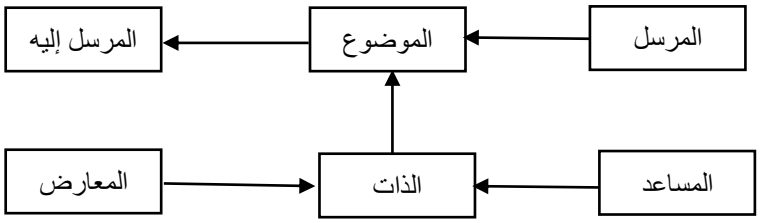

ومن خلال هذا المخطط يتضح أن بين كل عامل من هذه العوامل تنشأ علاقة أو علاقات وهي:

-علاقة الرغبة (relation de désir):

وتجمع هذه العلاقة بين من يرغب الذات، وما هو مرغوب فيه الموضوع.

- علاقة التواصل (Relation de connumication):

[1] فيصل نوي: سيميولوجية الشخصيات الروائية في رواية " إلهة الشدائد" لياسمينة خضرا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة التاج لخضر، باتنة، 2015/2014، ص33-34.

بين المرسل والمرسل اليه، وتمر هذه العلاقة عبر علاقة الرغبة أي عبر علاقة الذات بالموضوع، فالمرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما، والمرسل إليه هو الذي يتعرف لذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام.

- علاقة الصراع (Relation de lutte):

يتعارض ضمن هذه العلاقة عاملان أحدهما يدعى المساعد والآخر يدعى المعارض [1].

ومن خلال هذه العلاقة نستنتج المخطط التالي:

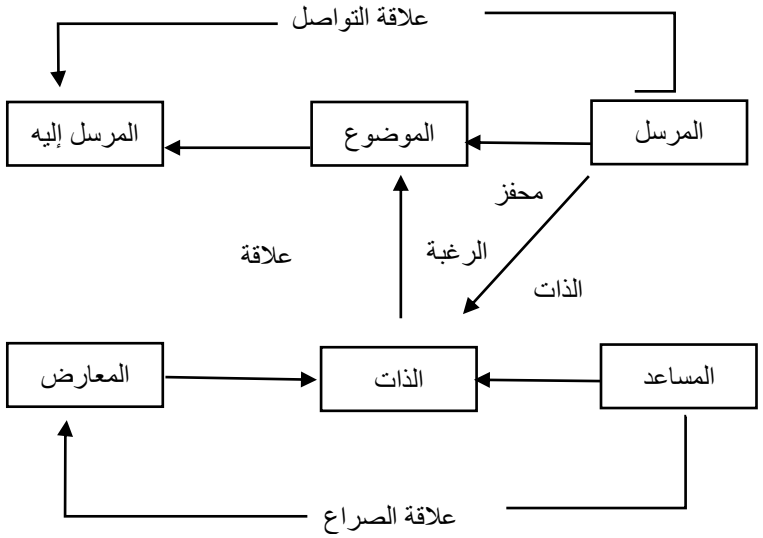

فمفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التميز فيه بين مستويين:

- مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.
- مستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل، يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية [2].

في مستوى الأول أي العاملي تعتبر الشخصية مجردة أما المستوى الثاني أي الممثل فهو الشخص الذي يؤدي الفعل أو العامل.

---

[1] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 33، 34، 35، 36.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص52.

3-2تصنيف الشخصية عند فلاديمير بروب:

بعد فلاديمير بروب أحمد أعلام الاتجاه الجديد في النقد الأدبي الذي اعتمد على الوظائف في دراسته للقصة، ولتحديد القصة بصفة خاصة.

" إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات أما من فعل هذا الشيء أو ذاك، وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لاغير "[1].

اعتبر بروب أسماء وأوصاف الشخصيات عناصر متغيرة، وما لا يتغير أفعالهم أي ما يسمى بالوظائف فهي العنصر المهم التي تتم من خلاله دراسة الحكاية ونعني بالوظيفة: "عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة[2].

" بعد تحديد بروب للوظائف قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة قر أي أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات:

- المتعدي أو الشرير
- الواهب
- المساعد
- الأميرة
- الباعث
- البطل، البطل الزائف

وكل شخصية من هذه تقوم بعدد من تلك الوظائف المحددة (31 وظيفة)، كما أن الملاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات عن بروب هو التقليل من أهمية نوعية الشخصية وأوصافها ؛ والأساس هو الدور الذي تقوم به"[3].

" انحصرت الفرضيات التي انطلق منها بروب خلال دراسته لمجموعة من الحكايات العجيبة الروسية (مائة نموذج)، في أربع نقاط رئيسية يلخصها على الشكل التالي:

أ- إن العناصر الثابتة في الحكاية هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات.

ب-إن عدد الوظائف التي تحتوي عليها كل حكاية عجيبة أنما تكون محدودا.

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص24.

[2]المرجع نفسه، ص24.

[3]ينظر: فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، دار شراع للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص210.

ج-إن تتابع الوظائف متطابق في جميع الحكايات المدروسة.

د- جميع الحكايات العجيبة تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد" [1].

حاول بروب تحديد العنصر الثابت والمتحول في الحكاية وهما الشخصية والفعل (الوظيفة)، كما أنه فتح المجال إلى إمكانية دراسة بنيات أنماط الحكي الأخرى كالرواية والقصة.

" استبعد التحليل البنيوي النظر إلى الشخصية كجوهر سيكولوجي وذلك حتى عند القيام بمحاولة تصنيفها، أما بروب فلم يستبعد الشخصية من التحليل البنيوي ولكنه اختزلها إلى أصناف بسيطة تقوم على وحدة الأفعال التي تستند إليها في السرد وليس على جوهرها السيكولوجي"[2].

لم يجرد بروب الشخصية من جانبها السيكولوجي إلا أنه ضمها إلى أصناف تقوم على وحدة الوظائف.

3-3 عند تزفيطان تودوروف:

يقر تودوروف بأن الشخصية قضية لسانية "إن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق، ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له: وذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا ولكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل"[3].

ومن هذا يمكن القول إن الشخصيات ما هي إلا مجموعة من الكلمات لا أكثر لا أقل فهي من وحي خيال الروائي.

" جرد تودوروف الشخصية من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك، المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (للشخصية)" [4].

يرى تودوروف بأن الشخصية لا وجود لها خارج الكلمات وتنتهي بمجرد انتهاء العمل الروائي، فهو جردها من محتواها الدلالي وركز على وظيفتها فقط.

" يقسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية، وهي:

- الشخصية العميقة: التي تتوفر على اوصافها متناقضة وهي شبيهة بالشخصيات الدينامية.

---

[1] ينظر: حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص24.

[2] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص212.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص213.

[4] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص213.

- والشخصية المسطحة: التي تقتصر على سمات محدودة وتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان"[1].

يرى تودوروف أن الشخصية موضوع القضية السردية لها وظيفة تركيبية، دون أي محتوى دلالي، وهي جمع من الصفات محمولة للفاعل من خلال الحكي، يمكن أن يكون منظما أو غير منظم.

ومن هنا يمكن تصنيف الشخصيات إلى صنفين:

1- التصنيفات الجوهرية:

هي الأكثر شهرة توجد في الملهاة المرتجلة، تكون أدوار وخصوصيات الشخصيات محددة نهائيا والأفعال وحدها هي التي تتغير حسب المناسبة مجموعة الأدوار هذه التي أتت من الكوميديا اللاتينية.

2- **التصنيفات الشكلية:**

- تقابل الشخصيات التي تبقى غير متغيرة على امتداد الحكي بالتي تتغير، كما لا يجب الاعتقاد بأن الأولى هي خاصيات حكي أكثر بدائية من الثانية.
- تبعا لأهمية الدور الذي تناط به الشخصية يمكن أن تكون إما أساسية أو ثانوية مكثفة بوظيفة عريضة.
- تقابل الشخصيات المسطحة بالشخصيات الكثيفة وذلك حسب درجاتها المركبة[2].

---

[1] ربيعة بدري: البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر" لحفناوي زاغز، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، بسكرة، 2014، ص23.

[2] تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005 ،2000 ، ص75، 76.

لكل ناقد من النقاد السابقين له تصنيف خاص به يمكن تلخيصه في الجدول التالي:

تصنيف غريماس	تصنيف بروب	تصنيف تودوروف
الذات	البطل	– الشخصية العميقة
المرسل	الباعث	– الشخصية المسطحة
مساعد	مساعد–الواهب	
معارض	متعدي–البطل الزائف	
مرسل إليه		
الموضوع		

الفصل الثاني: الشخصية في رواية جذور وأجنحة لـ سليم بتقة

1-تصنيف الشخصيات

1-1 التحليل الوظائفي للشخصية الروائية

1-2تصنيف تودوروف للشخصية الروائية

2-علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

2-1علاقة الشخصية بالزمان

2-2 علاقة الشخصية بالمكان

1-1-التحليل الوظائفي للشخصية الروائية في رواية "جذور وأجنحة"

حدد بروب الوظائف في إحدى وثلاثون وظيفة مع العلم أن الوظيفة عنده هي الفعل الذي تقوم به الشخصية، فهي الخالقة للشخصيات، سنقوم بتحديد وظائف الشخصيات من خلال منهج فلاديمير بروب كما في الجدول الآتي:

دراسة وظائف الشخصيات				
الشخصية	التصنيف	الوظيفة	تمثيل الوظيفة	الصفحة
الراوي	المانح	تقديم خدمات للبطل	"خرج فابيان في رحلة طويلة بإتجاه الجنوب..." "... رافق فابيان جنديان على متن العربية، وضع فيها أغراضه، إضافة إلى مؤونة وذخيرة..."	(8)
فابيان	البطل	الانتقال	"وبواسطة من أحد معارفه النافذين بالمتربول تم تحويله إلى الصحراء.."	(8)
		الانطلاق	"كانت الوجهة دشرة سيدي لحسن الطرهوني الهادئة..."	(8)

		الاستطلاع	"ألقى نظرة على المكان... البرج خال في حالة كارثية، روث البهائم يملأ المكان..."	(12)
			"لايفوت فابيان هذا الديكور الطبيعي يصعد أعلى البرج ويرقب هذا الفضاء الشاسع..."	(20)
		العودة	"...مرزمن عن مرور الفرنسيين على القرية، صور الخراب والدمار لا تزال عالقة في ذاكرة من عاشوا تلك الأحداث"	(17)
			"قال هذا الكلام وهو يعود بذاكرته إلى الأيام النحسات كما يسميها..."	(18)
		افتقار	"لقد وجد فابيان في شخص الطيب المؤنس الذي يملأ عليه وحدته"	(31)

		بداية الفعل	"قبل أخيرا فابيان دعوة الطيب لزيارة الدشرة"	(32)
		الصراع	"أنا سجين وحدتي... أمضيت شهرا رغم عني... أريد الهروب من حاضر دنيء والذهاب بعيدا عن حرب حقيرة غير عادلة، ظللت أبحث عن أمل مجنون..."	(46، 47)
		المساعد	"حمل فابيان معدات الإسعاف وأسرع إلى المقبرة... وراح يشمم المرأة المغشي عليها زجاجة..."	(50)
		زواج	"بعد انصراف الجميع تقدم فابيان رفقة مترجمة الطيب إلى الحاج طالبا يد الضاوية.."	(108)
الحاج امحمد	مساعد	المنح	"الفرنسبين راجعين للدشرة يا جماعة راني	(29)

			نقولهالكم ونعاود وراكم توقفو عليها"	
		الوظيفة الأولى (إختيار البطل)	"... جلسة الشاي تلك أفاض فيها فابيان بما كان الحاج يريد معرفته ولم يتفطن لمرور الوقت"	(35)
		الحصول على وسيط سحري	"... يفتح الصندوق بقفل حديدي... فتحه وإذا بمسدس"	(105)
		الغياب، رحيل	"...أطلق منها وبكل برودة دم رصاصتين... هوى الحاج ميتا"	(112)
الضاوية	الأميرة	افتقار	"... كان بين جسدها وجسد أمها وهي تحتضنها حائل رقيق لم تستطع أن تفسره حتى الآن ...لم يذبه الإحتضان على كثرته واستمرارة"	(55)
		استسلام	"صمتت الضاوية	(93)

			مقلوبة على أمرها، مسحت الخالة دموعها بمنديل"	
أهل الدشرة	المساعد	استطلاع	"اتفقتا الجماعة قبل الخروج... لمعرفة نية الحاكم العسكري"	(29)
		المنع (اشعار بوجود المنع)	"هاو القايد جاي يا درى واش من شر جابو معاه؟"	(59)
			"ياستار واستر.. ربي يجيب العافية"	(96)
		الانتقال	"يا جماعة القاوري هذا عندو الحق مابقالناش قعاد في الدشرة" سيضطرون هذه الليلة لقطع مسافات باتجاه الجنوب"	(116)
القايد (القواد)	المتعدي أو الشرير	اساءة	"... القانون الجديد يقول المسؤولية تتحملها الدشرة كلها وهكذا باش المرة الجاية تعسو بعضاكم	(61) (62)

			وماتخلوش المخربين يعاودو من جديد" ماعندي ما نفهمك سيدي الحاكم قال تخلصوا لبروصي يعني تخلصوه	
بية زوجة الحاج امحمد	مساعدة	المغادرة	"كانت الضاوية رفقة أمها فوق عربة عمار ...تنظر إلى القرية وهي تبتعد شيئا...فشيئا"	(116)
العيد بن الحاج	مساعد	العودة	"وعاد رفقة فابيان والطبيب إلى الدشرة... دفع العيد الباب الذي صرفي حزن ... انهارت أجنحة الغرف كاشفة أعمدة خشبية مسودة..."	(119)
عمار الفلاح	مساعد	الوظيفة الأولى	"كان بدوره يعمل فلاحا لدى والد الحاج"	(23)
الطيب بن نونة	مساعد	الوظيفة الأولى (اختيار البطل)	"توجه الطيب تلقاء البر حاملا معه	(29)

			طبقاته رطب (المنقر) ولين الماعز.." "اتفق الجماعة... على ارسال الطيب بن نونة إلى البرج لمعرفة نية الحاكم العسكري"	
الجدارمية	المتعدي أو الشرير	التحذير	"سيدي الحاكم أعطاكم 48 ساعة باش تخلصو البروصيولا يجو الجدارمية يكركروكم	(62)
		خرق المنع	"أرسل الجدارمية الذين قامو بمصادرة الماشية التابعة لأولئك الذين لم يستطيعوا دفع البروصي نقدا"	(73)
		الشر	"قامو بتكبيل الآخرين ممن يملكون شيئا بحبل وراحوا يجرجرونهم مسافة خمسة عشر كيلومتر مشيا على الأقدام..."	(73)

الخالة نوة	مساعدة	افتقار	"... ورغم كآبتها ووحدتها، فإنها تبدي شيئا من الإبتهاج كلما رأت الضاوية"	(87)
		استسلام	"تدرك الخالة ... بعد مرور هذه السنوات ...ستحدثها عن أصلها وعن عائلتها الأصلية، وعن عائلتها بالتبني"	(92)
البغدادي أخ الحاج	مساعد	الغياب أوالرحيل	"...لقد أحصوا في ذلك اليوم المروع سبعة شهداءهم: الحاج امحمد و أخوه البغدادي..."	(113)
تاجر يهودي (مخلوف)	مساعد	خداع	"... أنا نجيب الكتان من الهند في صنادق خشب... وهذوك الصنادق نخدم منهم صنادق خشب صغيرة نبيعها للكولون لفرانسيس..."	(77)

السقني ولد الراعي	مساعد	تواطؤ عفوي	"... أتبرأ بتفرز كبير من جرائمي وأتعهد بالقيام بخدمة السلطان الفرنسية بكل قواي وطيلة حياتي، وبخالص حب..."	(79)
الطالب سي عبد الحفيظ	مساعد	المغادرة	"..التايات انتعكم راهم خالصين يا جماعة... السلام عليكم"	(72)
مسعود بن خالة نوة	المانح	هامشية		
رقية ابنة الحاج	المانح	هامشية		
عيسى ولد العيد	المانح	هامشية		
سعدية زوجة العيد	المانح	هامشية		
الأخت كريستين	المانح	هامشية		

إن أول مايلفت إنتباه القارئ في رواية جذور واجنحة انه قد تكون شخصية واحدة لها عدة وظائف متنوعة وهذا ما نلحظه في الجدول فقد كان توظيف الكاتب للشخصيات متنوعا، فمنها من ذكرها لتدعم الحدث (مسعود، رقية، عيسى، سعدية،الأخت كريستين) ومنها من وظفها لتعزيز الأحداث (الخالة نوة، البغدادي ، الجدارمية، السقني ول الراعي ،

الطالب سي عبد الحفيظ، مخلوف) ومنها من كان حظورها رئيسيا وفعالا لنسج الأحداث (فابيان، الحاج أمحمد ، الضاوية)

كما نلحظ في الجدول ان القيم الثابتة هي الوظائف والدليل على ذلك هو التشابه في هذه الوظائف وعلى أساس ذلك تتغير أسماء الشخصيات وصفاتها، وكل شخصية تقوم بعدد من الوظائف ومثال ذلك شخصية فابيان يعتبر بطل الرواية فقد لعب دورا مميزا مقارنة بالشخصيات الأخرى مما أدى إلى التنوع في الوظائف (الإنتقال، الإستطلاع، العودة، الإفتقار بداية الفعل ، الصراع، المساعد، زواج....) كما نجد شخصية الحاج أمحمد التي إمتازت هي أيضا بتعد الوظائف (المنع ، الوظيفة الأولى إختبار البطل ، الحصول على وسيط سحري ، الغياب، كما يمكننا الإشارة إلى شخصية كانت أيضا بارزة في الرواية وهي الضاوية التي تنوعت وظائفها (إفتقار، إستسلام...)

ومن خلال هذا الجدول نتوصل إلى أنه حسب دور الشخصية تتنوع و تتوزع الوظائف

1-2- تصنيف تودروف للشخصية الروائية:

كما سبق ذكرنا لتودروف فقد قدم تصنيفين للشخصية (عميقة ومسطحة)، فالشخصية العميقة هي الشخصية الحركية التي تتطور عبر مسار العمل الروائي وترتكز عليها الأحداث وأما الشخصية المسطحة فهي الشخصية الثابتة أو الجامدة التي لا تسعى إلى تطور أو التغير نتيجة الأحداث.

وبالتالي يتضح أن الشخصية يمكن أن تكون مركزية أي رئيسية أو ثانوية أو هامشية، وهذا ما سنتعرف عليه في المدونة (جذور وأجنحة)

1-الشخصية الرئيسية:

وهي البؤرة أو المركز التي تدور حولها الأحداث "التي تقود الفعل أو تدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية[1] وبعبارة أخرى الشخصية الرئيسية هي التي تتواجد في الرواية بنسبة كبيرة ويتمثل هذا النوع من الشخصية في الرواية بشخصية (فابيان) بطلة رواية (جذور وأجنحة) وشخصية (الحاج محمد) الذي ساهم بشكل كبير في تطور أحداث الرواية.

فابيان:

وهي الشخصية التي تمحورت عليها الرواية، أي الشخصية الأكثر حضورا وتفاعلا في أحداث الرواية وهو اسم افتتح به الروائي عمله حيث يقول: "خرج فابيان في رحلة طويلة باتجاه الجنوب وقلبه يكاد ينفطر من الفرح ..." [2]

اتجه فابيان إلى دشرة سيدي لحسن الطرهوني بعد أن عين مراقبا "كانت الوجهة دشرة سيدي حسن االطرهوني الهادئة ...، مع أن مهمته هي المراقبة وإعداد التقارير عن تحركات الأهالي"[3].

ينطلق الروائي بسرد مجريات حياة فابيان فقد تحدث عن رحلته إلى الدشرة واصفا أهم المناظر والأشياء التي لفتت انتباهه أثناء هذه الرحلة إلى غاية وصوله "وقف أمام النافذة يرى العمائر والأشجار... يتأمل فابيان في أفواههم بقايا شتائم غاضبة تختلط بضحكات انتصار ينبض جسده مع نبضات قلبه... "[4]

---

[1] صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط 1، 2006، ص 131.

[2] سليم بتقة: جذور أجنحة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط 1، 2014، ص 8.

[3] سليم بتقة: رواية جذور وأجنحة، ص 8,

[4] المصدر نفسه ص 10.

"توقفت العربة المحملة بأغراض فابيان أمام البرج ... المطل على دشرة سيدي لحسن االطرهوني ... ألقى نظرة على المكان ... البرج خال وفي حالة كارثية، روث البهائم يملأ المكان تنبعث منه رائحة كريهة ... سرير خشبي وبقايا أشياء... "[1]

انتقل الروائي من وصف رحلة فابيان إلى الدشرة إلى قص مصاعب فابيان التي واجهها في حياته من عوائق عاطفية واجتماعية من خلال ما تعرض له ركن الروائي إلى تقديم موجز عن حياة فابيان من خلال قوله: "15 فيفري...18. ولد في ساندي دي فرج فابيان دي جارلان من أبوين فرنسيين استقرا في مقاطعة اللوران مع طفليهما الوحيد بما أن الثاني الذي أنجباه لم يعش"[2]

عاش فابيان طفولة مرهقة فقد كان ينتمي إلى طبقة اجتماعية كادحة ومهمشة من قبل السلطات الفرنسية، فقد تعرضت هذه الطبقة إلى الظلم والاستبداد، كما أن والده فارق الحياة نتيجة لمرض مما جعل هذه الشخصية (فابيان) تعيش حالة من التعقيد والتأزم والوحدة.

حاول فابيان أن يصنع لنفسه عالما خاصا وكان أول تغيير في حياته هو حبه وتعلقه الشديد بهذه القرية التي أثرت في حالته النفسية "لا يفوت فابيان هذا الديكور الطبيعي، ... كل يوم هو اكتشاف لهذا الجمال بالنسبة إليه، جمال يغذي الخيال البشري ... سأبقى حياتي كلها، عاشقا لهذه الآفاق المتغيرة... "[3]

ورد وصفا آخرا على لسان الروائي لحالة فابيان النفسية فتجده تارة يجمع بين التذكر والوجع والحزن تارة أخرى على ما مر به من لحظات مأساوية وفي هذا يقول: "... يرض أن يحس بمرارة الغربة والوحشة ... ينكس بصره ثم يلقى به حركة سريعة إلى ركن صخب المعارك المرعبة التي عاشها ... لا يزال رنينها في قلبه... مشاهد الموت... أنين

---

[1] سليم بتقة: رواية جذور وأجنحة، ، ص 12.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

[3] المصدر نفسه، ص 20.

المصابين... دوي المدافع وأزير العربات... استرجع فابيان تلك اللحظات خانق القلب ...شردا[1]

كان فابيان يحب الاختلاط والاحتكاك بأهالي القرية مما ساعد ذلك سد الفراغ الذي كان في نفسه وقد عبر عن مدى إعجابه بالحياة الشعبية و مدى كرم وسخاء العرب، فقد تغيرت نظرته للعرب بعد أن كان يرسم لهم صورة غير تلك التي رآها وفي هذا يقول الروائي: ".. وإنما بدا حائرا من هذا السخاء العربي وتملكه إحساس بالطمأنينة للطيب... لم يكن فابيان يكتف بالتطلع إليه من مساحة البرج الخارجية بل كان يصعد إلى السطح يرقب مجيئه ويستعجله، وحينما يصل يبدو في حالة نفسية جيدة"[2]

"كانت غرفة الضيوف مفروشة بأنواع الزرابي ... استدار فابيان إلى الطيب مبديا إعجابه بهذا الديكور الجميل"[3] كذلك صور لنا الروائي مدى إعجاب فابيان بالضاوية من أول نظرة فقد رسخت في ذاكرته صورتها ولم تعد تفارقه "... وراح يجذب أنفاسا تلو أنفاس يعيد تفاصيل حادثة المقبرة يرسم صورة الضاوية يتأمل عينيها الخضراوين ويديها البيضاوين... لم تكن بشرتها تشبه المرأتين الآخرتين"[4]

يواصل الروائي حديثه عن فابيان وكيف اعتنق الإسلام وطلب يد الضاوية للزواج من أبيها (الحاج امحمد) وكيف كان متضامن مع أهالي الدشرة في أشد أزماتها وفي هذا يقول الراوي: "وجه بندقيته باتجاه الحاكم العسكري فأسقطه قتيلا... شحن بندقيته ثانيا وثالثا أمطر بها .... انظم إليه العيد وعمار وبقية شباب القرية"[5]

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة ، ص 27.

[2] المصدر نفسه، ص 30.

[3] المصدر نفسه، 32، 33.

[4] المصدر نفسه، ص 52.

[5] المصدر نفسه، ص 113.

فابيان هو رمز إنساني يفصل بين الحق والباطل، وبين الظلم والعدل هو نموذج للضمير الحي الذي يفتقده العديد من العرب وجل الأوروبيين من خلال تضامنه مع أهالي الدشرة فقد وقف في وجه أبناء بلده من أجل نصرة الحق ورفع راية العدل.

2- الشخصية الثانوية:

تقوم الشخصيات الثانوية بدور محدود مقارنة بالشخصيات الرئيسية وهي أقل تعقيدا وفعالية من الشخصية الرئيسية فهي "التي تقوم بدور معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرا أي تكتفي بوظيفة مرحلية"[1]

ومن أهم الشخصيات الثانوية في المدونة المدروسة (جذور وأجنحة) نذكر ما يلي:

الحاج امحمد:

أسهمت شخصية الحاج امحمد في دفع الأحداث ونموها كما لها دور بارز في سيرورة الأحداث وتطورها. يظهر لنا الراوي من خلال حديثه عن هذه الشخصية بأنها تمتاز بالكرم والعطاء فالحاج امحمد محبوب من قبل اهالي الدشرة فقد كان بيته ملجأ لكل عابر سبيل أو فقير فهو يمتلك مكانة رفيعة واحترام كبير من طرف أهالي قريته، فيصفه الراوي قائلا: "كانت دار الحاج ... لنساء الدشرة، يترددن عليها من حينا لآخر بمناسبة أو بغيرها"[2]

كما أظهر لنا الراوي مدى حب الحاج وتعلقه الشديد بعائلته وخاصة ابنته المتبناة (الضاوية) رغم أنه كان يمتاز بالهيبة في الدشرة إلا أنه مع عائلته يمثل رمز الحنان

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 215.

[2] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 56.

والمحبة وهذا يقول الراوي "إعتاد الحاج أن يصطحب من صيف لآخر الضاوية والعيد إلى الغابة (بستان النخيل) ... يمتطيان العربة ويتشبثان بمؤخرتها... "[1]

تمثل شخصية الحاج امحمد دور الأب المسؤول عن مصالح أهل الدشرة الذي وقف في وجه السلطة الفرنسية مطالبا بحقوق أهل قريته بكل شجاعة مما يجعله أيقونة ورمز للكفاح والنضال "ظل الحاج ينتظر قدوم الحاكم لساعات... ونقل إليه انشغالات الأهالي بخصوص حادثة قطع أسلاك الهاتف... "[2]

"حاول أن يصفع الحاج... غير أن الحاج عقد ذراعه حول عنقه فخنقه، عقف في أول الأمر قبضة يده فكف عن الصراخ"[3]

ومن خلال هذا يمكن القول بأن شخصية الحاج تتميز بصفات (الشجاعة- التحدي- النضال...) وافته المنية إثر تعرضه لإطلاق النار من طرف العدو الفرنسي، مات شهيدا شامخا في سبيل الدفاع عن أرضه وشرفه فيصف الراوي لحظة موته قائلا: "... أسرع إلى حصانة و إستل بندقيته ... وجه فواهتها إلى صدر الحاج الذي ظل واقفا يترصد حركاته ... أطلق منها وبكل برودة دم رصاصتين... هوى الحاج ميتا، وصدره يتدفق بشخبات من الدم"[4]

الضاوية:

تمثل شخصية البنت المتبناة من قبل الحاج امحمد وزوجته من أصل أبوين فرنسيين شديدي التدين، عاشت الضاوية حياة معقدة مليئة بالتساؤلات والأسرار عن أصلها وماضيها إلا أنها كانت تحاول رسم الابتسامة والتفاؤل على وجهها رغم الحزن القابع في

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة ، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 68.

[3] المصدر نفسه، ص 111- 112.

[4] المصدر نفسه، ص 112

قلبها إلا أنها حافظة على ملامح البشاشة والفرح من أجل إسعاد الآخرين وخاصة عائلتها وهذا ما جاء به الراوي قائلا: "تذكر الضاوية أنه كان بين جسدها وجسد أمها وهي تحتضنها حائل رقيقا لم تستطع أن تفسره حتى الآن... لم يذبه الاحتضان على كثرته واستمراره"[1]

"صمتت الضاوية مقلوبة على أمرها، مسحة الخالة دموعها بمنديل"[2]

من خلال وصف الراوي لهذه الشخصية (الضاوية) نلاحظ أنها تمتاز بالجمال الأوروبي وهذا ما جلب إنتباه البطل فابيان وتعلقه الشديد بسحر جمالها فيقول الراوي واصما جمال الضاوية "... ومع ذلك لا تزال في هيئة الفتاة الصغيرة، ... ، معتدلة القوام، سخنتها بيضاء وناعمة، وجهها يقط تزينه عينان خضروان واسعتان، وفاهها تزينه شفتان طريتان لا تفارقهما الابتسامة"[3]

القـايد:

رسم الراوي شخصية القايد بصورة سلبية من الزاوية الأخلاقية فهو يمثل أداة للقمع وتنفيذ سياسات الاضطهاد، فبرغم من أنه من أبناء الوطن أي من أبناء الدشرة إلا أنه أصبح أداة بيد السلطة الفرنسية تستخدمها لذل أهالي الدشرة واحتقارهم تظهر هذه الشخصية دائما لإعاقة الآخرين فهي شخصية شريرة وتمثل الفساد والبطش والظلم لا يهمه شعبه بقدر ما تهمه خدمة مصالحه الشخصية وأن يبرهن للسلطة الفرنسية أنه خادم وفي لهم وهذا ما يظهر من خلال قول الراوي: "يقولو بلي عندوا ساحة في دارو يجلد فيها

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص55.

[2] المصدر نفسه، ص93.

[3] المصدر نفسه، ص91

كل من يخالفوا... ويقولو بلي سي الحاكم والكوماندة يحبو عرضاتو ويتفرجوا على هذوك المساكين..."[1]

"ولد الحرام خدام سيادو راه يجي نهارو غير ماتخافش... يتوقف حصان القايد عند المقهى... يدقق النظر في الجميع بعينين يتطاير منهما الشرر"[2]

لاقى حتفه من طرف أهالي قريته بعد أن قتل الحاج امحمد "يندفع العيد من بين الجموع، يسقط القايد ويعمل فيه خنجره، فيما يجهز عليه عمار بضربة سيف فصلت رأسه عن جسده"[3]

كانت نهايته بطريقة بشعة مأساوية جراء اعماله وما ألحقه بقريته من ظلم واستبداد.

شخصية القايد شخصية فاسدة أخلاقيا وضعيفة أمام مطامحها وشجعها خاضعة لأوامر العدو من أجل تحقيق طموحاتها القذرة في أرضه وأهله، فهو نموذج للاستغلال والتسلط والنهي.

العيد بن الحاج:

تعد شخصية ثانوية إلا أنها فعالة عملت عن تطور الأحداث، امتازت هذه الشخصية بالبساطة فالراوي لم يتعمق في هذه الشخصية إلا أنها تعكس صورة الرجل الجزائري البسيط، فرغم بساطته إلا أنه يمتاز بشهامة والغيرة على وطنه، فهو يمثل شخصية الشاب الواعي المسؤول على عائلته وبلده وهذا ما يظهره الراوي قائلا "... يندفع العيد من بين الجموع، يسقط القايد ويعمل فيه خنجره... "[4]

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 61.

[2] المصدر نفسه، ص 61.

[3] المصدر نفسه، ص 112.

[4] المصدر نفسه، ص 112.

"عند المساء أوكل العيد مهمة حراسة القافلة إلى عمار وعاد رفقة فابيان والطيب إلى دشرة"[1]

عمار الفلاح:

شخصية بسيطة امتازت بروح المغامرة والمرح والشجاعة، هذا ما يظهره لنا الراوي أثناء وصفه لهذه الشخصية قائلا "يعرف على عمار خفة دمه، وتفانيه في العمل ... كان محبوبا من طرف الكل، الوحيد الذي يستطيع أن يرفع عينيه أمام الحاج ويمازحه لكثرة ملازمته له"[2]

بعد أن فارق والده الحياة ظل عمار تحت رعاية الحاج امحمد وأصبح بعمل فلاحا لديه كما أنه اعتبر جزء من العائلة (عائلة الحاج) وتزوج ابنة الحاج رقية، فهو من الرجال الذين دافعوا على القرية ووقفوا في وجه العدو الفرنسي.

البغدادي أخ الحاج:

هو أخ الحاج امحمد شخصية تورية ومناضلة، استشهد مع أخوه الحاج امحمد "لقد أحصوا في ذلك اليوم المروع سبعة شهداءهم: الحاج امحمد وأخوه البغدادي، عبد القادر بن سالم..."[3] امتازت هذه الشخصية بالسمعة الطيبة والكرم والسخاء.

الخالة نوة:

تعتبر من الشخصيات الثابتة غير المتطورة، هي شخصية حنونة ومحبة يقول عنها الراوي "حب الضاوية لخالتها لا حدود له فبمجرد أن تراها تسرع إلى احتضانها وتقبيلها...

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 119.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

[3] المصدر نفسه، ص 113.

لا يوجد في الدنيا قلب أكبر من قلب الخالة نوة، ولا دار أوسع من دارها في نظر الضاوية"[1]

تملك شخصية الخالة نوة صفات المرأة المناضلة المكافحة والإرادة القوية فقد جعل الراوي من هذه الشخصية رمز للمرأة الجزائرية القوية والصامدة لما تحملته من آلام وأوجاع الحياة الخاصة بعد فراق زوجها وتفرغها لتربية أبنائها الثلاث، فقد وصف الراوي صمود الخالة نوة أمام مطبات الحياة وأوجاعها قائلا: "الخالة نوة نموذج للمرأة النشيطة المكافحة... لقد تحملت مسؤولياتها بعد وفاة زوجها... رفضت إعادة الزواج حتى تتفرغ لتربة أبنائها الثلاثة..."[2]

ناضلت الخالة نوة بكل ما تملكه من شجاعة وصبر من أجل العيش مع ابنها حياة كريمة.

بية زوجة الحاج:

تعتبر من الشخصيات البسيطة التي كان لها دور ضئيل في مسار الأحداث امتازت بالعديد من الصفات الحسنة (الكرم والعطف والحنان...) فقد كانت الحضن الدافئ للضاوية الذي فقدته بعد وفاة والديها، كما امتازت بحسن الضيافة، وهذا ما يتجلى في قول الراوي "أحست الأم بكآبة تملأ صدرها وتخنقه، وأرادت أن تبكي بحرقة لما أخبرتها الضاوية بالحقيقة... رأت دموعا دافئة تنحدر من عينيها على وجهها..."[3]

ترمز بية للأم والزوجة المثالية.

الطالب سي عبد الحفيظ:

شخصية شديدة الفطنة والذكاء إمتاز بالفكاهة والتندر لتخفيف وتلطيف الجو في أشد أزمات أهل القرية هذا ما يظهره لنا الراوي واصفا الطالب عبد الحفيظ: "... ومعروف أن

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 85.

[2] المصدر نفسه، ص87.

[3] المصدر نفسه، ص95.

سي عبد الحفيظ يسرد الحكاية بلغته الفصحى الجميلة على العامة، ثم يشرحها بالدارجة المحلية، وله طريقة فريدة في الحكي..."[1]

أسهمت هذه الشخصية بحكمتها ودينها على الترفيه وتسلية أهل الدشرة بسرد حكايات بغية نسبان أحزانهم وأوجاعهم.

مخلوف (تاجر يهودي):

شخصية لم يكن لها دور مهم في الرواية، إلا أنه كان نموذج لدهاء اليهود وشدة ذكائهم هذا ما نجده في المدونة "وقدر ما نجيب الكتان ياسر قد ما تحصل على خشب ياسر نخدم منهم صنادق صغيرة ياسر ... صعق البغدادي من دهاء التاجر اليهودي..."[2]

السقني ولد الراعي:

أحد سجناء القوات الفرنسية، امتازت هذه الشخصية بالضعف فقد استسلم وخضع للسلطة الفرنسية غير مبالي بأهله وأرضه والعار الذي ألحقه ببلده من ذل وهو أن "أنا فلان بن فلان أقر بالتهمة الموجهة إلي... أتبرأ بتقزز كبير من جرائمي وأتعهد بالقيام بخدمة السلطات الفرنسية بكل قواي طيلة حياتي، وبخالص الحب والتبجيل"[3]

الطيب بن نونة:

من الشخصيات الثانية، والتي لا تقل أهمية عن سابقتها، تجمعه علاقة صداقة وطيدة بالبطل (فابيان) كما أنه ينتمي إلى الطبقة المثقفة "وكان الطيب قد تعلم الفرنسية بحكم دراسته بإحدى المدارس الفرنسية بالمدينة، وعمل فترة مرشدا سياحيا بأحد الفنادق المشهورة بالمدينة"[4]

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 70..

[2] المصدر نفسه، ص78.

[3] المصدر نفسه ، ص79- 80.

[4] المصدر نفسه، ص 29.

رأى بطل الرواية (فابيان) في هذه الشخصية (الطيب) المؤنس والصديق الذي كان يفتقر إليه ليبوح له ما يكمن في خلجات نفسه و مكنوناته "لقد وجه فابيان في شخص الطيب المؤنس الذي يملأ عليه وحدته، والصديق الذي يذهب عليه وحشته"[1]

أهل الدشرة:

تمثل الفئة المحرومة من الحرية والعيش في أرضها بسلام والتي تبحث عن معاني الحياة الكريمة من دون قيود وقواعد التي تفرضهم عليهم السلطات الاستعمارية، فقد رسم الراوي صورة لهاتيه الفئة وعبر عن مدى تلاحمها وتضامنها مع بعضهم والصمود في وجه العدو الفرنسي ومن أبرز صفات أهل الدشرة التي أظهرها الراوي (النضال- الصمود- التضامن- الكرم) وهذا ما يظهر من خلال قول الراوي مبينا مدى تضامن أهل الدشرة "اجتمع شيوخ الدشرة في دار الحاج محمد يتدارسون أمر فابيان، وهناك أمور أخرى مدرجة في هذا الاجتماع"[2]

الجدارمية:

هي شخصية سياسية ظالمة وشريرة، قاهرة ومتسلطة، فقد أسهمت هذه الشخصية بفاعلية كبيرة، في تطور الأحداث، امتازت هذه الشخصية بالظلم والاستبداد وتعذيب المظلومين وتجريدهم من ممتلكاتهم و هذا ما أظهره الراوي من خلال قوله: "...قاموا بتكبيل ممن لا يملكون شيئا بحبل وراحوا يجرجرونهم مسافة خمسة عشر كيلو متر مشيا على الأقدام نحو سجن المدينة"[3]

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة ، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 28.

[3] المصدر نفسه، ص 73.

3-الشخصية الهامشية

هي شخصيات غير فعالة في العمل الروائي، تأتي لسد فراغ ما داخل النص، وهي نادرا ما تظهر في الرواية "الشخصية الهامشية هي كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث والمرويات"[1]

احتوت رواية (جذور وأجنحة) على عدد قليل من الشخصيات الهامشية وهي:

رقية:

ذكرها الراوي مرة واحدة قائلا: "... تعهد الحاج ورعاه حتى كبر وزوجه ابنته رقية"[2] فهي زوجة عمار الفلاح وابنة الحاج امحمد.

عيسى:

ولد العيد بن الحاج محمد، كان ظهور هذه الشخصية في الرواية ضئيلا، ذكر الراوي بأن عيسى يخاف زيارة المقابر قائلا: "... تجاسر عيسى أن يقترب أكثر وأكثر وقلبه يرتجف في صدره... ذات الرعب تملكه حين زار المقبرة لأول مرة"[3]

سعدية:

زوجة العيد بن الحاج، ذكر الراوي بأنها كانت تساعد والدة زوجها (بية) في إعداد الطعام لإكرام الضيوف التي كانت تقصد بيت الحاج امحمد الذي كان مرتعا للزوار والفقراء.

"في المطبخ لم تنقطع الحركة، بية وابنتها الضاوية وزوجة ابنها العيد مشمرات أكمامهن منهمكات تماما في إعداد الغداء"[4]

---

[1] جيرالد برانس: قاموس السرديات، تر: السيد امام، ميريت للنشر والمعلومات، قصر، النيل، مصر ط 1، 2003، ص 151.

[2] سليم بتقة: رواية جذور وأجنحة، ص 23.

[3] المصدر نفسه ، ص 49.

[4] المصدر نفسه، ص 33.

مسعود بن خالة نوة:

لم تكن لشخصية مسعود دور كبير في الحدث وفي النص الروائي، فقد ورد ذكره مرة واحدة قائلا: "كان مسعود أكولا نهما لا يعرف قدومه من رواحه من وزنه الزائد... أما حكايات مسعود عن مغامراته مع عالم الغول في الغابة فتجد فيها من الغرابة.. "[1]

الأخت كريستين:

لم تشارك شخصية كريستين بصفة فعالة في سيرورة أحداث الرواية وإنما استحضرها الراوي نتيجة عودة البطل (فابيان) إلى ذكريات الماضي أثناء تواجد في المستشفى فالأخت كريستين كانت ممرضة وقد أعجب بها البطل لكنها لم تبادله المشاعر فقد ذكر بأن أحاسيسها متصلبة، وباردة كالأفعى... "... صوتها الذي يرن بتعثر متراجع ... حضورها مثل ضوضاء... كان يحاول جلب انتباهها.. لم تكن تكترث له ... كانت أحاسيسها متصلبة، باردة كالأفعى بحرية كبيرة"[2]

2- علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى

لشخصية دور مهم في العمل لروائي لكنها لا تكتمل الغاية منها إلا بوجود عناصر أخرى تكملها، ولا تقل أهمية عنها وتبقى هي بكورة والمنطلق لكن العناصر الأخرى.

"فهي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها تصطنع اللغة، وهي التي تثبت وتستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصنف معظم المناظر و هي التي تنجرم الحدث وهي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها ... وهي التي تعمر المكان وهي تملأ الوجود صياحا وضجيجا ... وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا"[3]

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 90.

[2] المصدر نفسه، ص 65.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 91.

إضافة إلى ذلك فالشخصية هي التي تحقق الترابط والانسجام بين هذه العناصر حيث إنه "لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر عليه الشخصية، فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء أن يوجد في معزل عنها لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضا عميا، والحيز يخمد ويخرس إذ لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة الشخصيات"[1]

ومن هنا يتضح أهمية الشخصية ودورها الضروري لاكتمال العمل السردي، فهي عنصر يعتمد عليه في باقي المكونات السردية.

2-1 علاقة الشخصية بالزمن

يمثل الزمن مكونا سرديا في الرواية فمهما تعددت مكونات السرد وتنوعت يظل ذا أهمية كبيرة فهو "العمود الفقري للوجود كله وصانع أحداثه ومواقفه"[2]

ولا يمكن تصور حدث سواء كان واقعيا أو متخيلا خارج إطار الزمن إذ هو ركيزة أساسية في كل نص سردي.

ويعرف زمن القصة بأنه: "زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة لتتابع المنطقي"[3]

ويعرف أيضا بأنه: "خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار"[4]

ونستنتج من خلال التعريفين بأنه هو المدة التي وقعت فيها أحداث القصة، ويشترط ان يخضع هذا الزمن إلى تسلسل منطقي.

وعلاقة الزمن بالشخصية علاقة وطيدة فهو الذي يعبر عن التفاصيل والأفكار المرتبطة بالشخصية وهذه الأخيرة تسير وتتأثر وفق الحركة الزمنية ويظهر ذلك، من

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة ، ص 91.

[2] محمد بشير بوجيرة، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970/ 1986) المؤتمرات العامة في بنية الزمن والنص دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران الجزائر ج 1، د ط ، 2001/ 2002، ص 73.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص سردي ص 87.

[4] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، ص 174.

خلال سلوكها وتصرفاتها فهي متصلة به ولا يمكن فصلها عنه حيث "ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن[1].

وهكذا تبين أن الشخصية مرتبط بالزمن ارتباط وثيق، فمن خلال الزمن تسترجع الشخصية ما ضيها وتعش حاضرها وتتنبأ لمستقبلها، فالزمن هو الرفيق من الميلاد.

قد قسم الزمن حسب رأي النقاد إلى زمن داخلي وزمن خارجي فزمن الداخلي مرتبط بالشخصية وبأحلامها وماضيها وحاضرها وأحداثها والمكان الذي تعيشه، فهو زمن الرواية، ويتميز بعديد من التقنيات المحددة التي تتخلل مضمون الحكي وهو ما أشار إليه جينيت وفق محورين "الترتيب" و"المدة الزمنية" وهذا ما سنبرزه في رواية "جذور وأجنحة".

أ- **الترتيب:** وقد عرفه " جيرار جينيت بأنه هو رصد" الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية[2] .

فمن خلال أحداث الرواية نجد تداخلا بين زمن القصة و زمن الخطاب فزمن القصة تقع فيه الأحداث متسلسلة أما زمن الخطاب فأحداثه تقع فيها استباقات واسترجاعات لأحداث المستقبل.

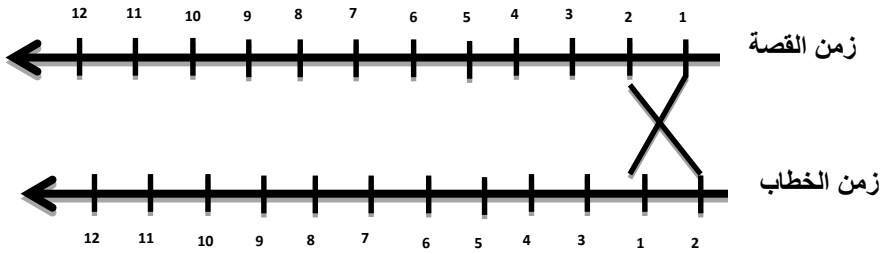

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان بيروت ، ط1، 2004، ص149.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 2، 1997 م، ص 46.

وهذا ما يعرف بالمفارقة الزمنية التي تقوم على تركيزيتين أساسيتين هو "الاسترجاع" والاستباق"

1/الاسترجاع:

يعرفه جيرالد برنس برنس بأنه "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاق من لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر"[1]

بمعنى استرجاع أحداث ماضية ويتم بها قطع زمن السرد المفروظ، فتندمج الحكاية الثانية (الاسترجاع) في زمن الحكاية المتواجد في الحكاية الأولى وللاسترجاع نوعين "خارجي" و"الداخلي".

- **الاسترجاع الخارجي (Analepsé externe)**

يعود فيه الراوي إلى ما قبل القص ويعرفه جيرار جينيت "الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى... الاسترجاعات الخارجية –بمجرد أنها خارجية– لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى، لأن وظيفتها الوحيدة إكمال الحكاية الأولى"[2]

وقد ورد في رواية "جذور وأجنحة" استرجاعات منها:

قول الراوي: "خرج فابيان في رحلة طويلة باتجاه الجنوب، قلبه يكاد ينفطر من الفرح، لقد كان قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، أثر تعرضه لنيران صديقه في معركة

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي قاموس المصطلحات،تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، مصر القاهرة ط 1، 2003، ص 16.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية ص 59.

التل الشرقي وظل قابعا في المستشفى فاقدا للوعي لأيام طويلة. وبواسطة من احدى معارفه النافذين بالمتروبول تم تحويله لصحراء"[1]

فهنا نجد أن الراوي قد بدأ روايته بتذكر لشخصية "فابيان" لما جرى له في الماضي ويتعلق هذا الحدث بحالته الشخصية، فهو يسترجع واقعة سابقة عن زمن وقوع أحداث الرواية أي أحداث خارجية عن الإطار الزمني الذي وقعت فيه وقائع الروائية.

ومن أمثل الاسترجاع الخارجي نجد تذكر "فابيان" لمدينته والمكان الذي عاش به طفولته حيث يقول السارد: "كانت رياح الخريف في تلك الصبيحة تأخذ فابيان بعيدا إلى اللورين، حيث تصنع الريح هناك ضوضاء مختلفة، تصفر في أسلاك الأعمدة وتحول فوق مجاميع البيوت، كان يروق له أن يتأمل حركتها، الصبح هناك أيضا مختلف ينبثق صافيا من أعالي الجبال، يشم رائحة الهواء الطلق، يتأمل الطرقات التي تتقاطع جميعا في نقطة واحدة يتعلق منها الفلاحون والتجار والمسافرين والعمال... شيء من كل هذا يختفي فجذاة في هذا الفضاء الفسيح في هذا الجزء من الصحراء، لا ضوضاء، لا جلبة لا حركة، كل شيء يسلم لهدوء... والسكينة"[2]

وفي هذا المقطع السردي نجد الروائي يتحدث عن المكان الذي قضى فيه فابيان طفولته واشتياقه له وحنينه لها، فهو يعود بذاكرته للماضي بعد أن أصبح يتذوق مرارة الغربة فذكريات الطفولة تبقى راسخة في الذهن وكل حين يسترجعها الإنسان.

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة ص 08.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

- **الاسترجاع الداخلي: (Analépse éxterne)**

فهذا الاسترجاع "هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي"[1]

ومن الاسترجاعات الداخلية في الرواية: قول السارد "قال هذا الكلام وهو يعود بذاكرته إلى أيام النحسات كما يسميها... وتحديدا سنة 1849 م، بعد زيارة الدوف ديامال للمنطقة، وتعيين القائد العسكري توماس منذ ذلك الوقت لم يرى سكان المنطقة خيرا، فقد فرضت الضرائب ، وانتزعت الأراضي ، وهجر السكان، وعذب الأبرياء، ونصبت المقاصل للأحرار المقاومين... "[2]

فالروائي هنا يسترجع شخصية "الحاج محمد" إلى الزمن الماضي، والمعاناة التي عاشها سكان الدشرة عند احتلال الفرنسيين لمنطقتهم وحالتهم المزرية آنذاك، ومن هنا يتضح لنا سيرورة الأحداث.

ونجد كذلك في متن الرواية إسترجاعات أخرى كان فحواها "تحيط بالولي الصالح سيدي لحسن الطرهوني حكايات وأساطير يتداولها سكان القرية تقول بعضها أنه جاء من الشرق من بلاد بعيدة... كان تاجرا نشيطا، تدر عليه تجارته ربحا يكفيه ليعيل أسرته، غير أن المرض الذي اصابه فجأة أقعده الفراش وأربك تجارته، وقاده إلى الإفلاس بعدما استنفد كل ماله، فباع الذي أمامه والذي وراءه"[3]

ونجد في هذا المقطع السردي الكاتب يسرد لنا أحداث لم يتطرق إليها سابقا إذ أنه يسترجع لنا حالة سيدي لحسن سابقا وكيف كان يعيش حياته وما المصاعب التي

---

[1] نضال الشمالي الرواية التاريخية، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن ط 1، 2006 ص 158.

[2] سليم بتقة: جذور وأجنحة ص 18، 19.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

واجهته، وجاء هذا الاسترجاع أنه قدم لنا صورة عن هذه الشخصية وما مدى مكانته بالنسبة لسكان القرية.

2- الإستباق: (prolepse)

وهو توقع وانتظار لما سيحدث مستقبلا، أي الانتقال إلى المستقبل ويعرفه حسن بحراوي بقوله، "القفزة على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"[1]

بمعنى التنبئ لما سيحدث، وهو رؤية الهدف أو الاشارة إليه قبل الوصول له ويستعمله الكاتب لتشويق القارئ للأحداث القادمة، وهو نوعان:

- **الاستباق تمهيدي:** ويتعلق هذا الاستباق بالكشف عن تطورات، لم تحصل بعد فيظل الراوي على توقعات منتظرة الحدوث تجعل الاستشراف تمهيديا. ويعرف بأنه "ايحاءات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد حدث سيأتي لاحقا"[2] إذ هو تلميح مسبق من السارد قبل وقوع الحدث دون تفصيل. ومن الأمثلة التي وردت في رواية "جذور وأجنحة" نجد قول "الفرنسين راجعين للدشرة يا جماعة، وراني نقولها لكم ونعاود وراكم توقفوا عليها... "[3] ففي هذا المثال نجد أن الشخصية تتنبأ لما سيحصل في الأيام القادمة وأن الفرنسيين إلى دشرتهم فهنا نملس استباق للأحداث والتمهيد بحدوثها فيما بعد.

- **الاستباق الإعلاني:** هذا النوع من الاستباق يختلف عن سابقه فهو "ما يقودنا إلى حالة الانتظار في ذهن القارئ، فهو يعلن صراحة عن سلسلة من الأحداث الت يستشهدها السرد في وقت لاحق"[4]

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 132.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص213.

[3] سليم بتقة: جذور وأجنحة ص 29.

[4] حسن بحراوي، نسبية الشكل الروائي، ص 137.

إذن هو يعلن عن سلسلة الأحداث بطريقة واضحة، وهذا الشكل من الاستباق نادرا جدا في رواية "جذور وأجنحة" ورغم ندرته إلا أننا لمسنا مثال على ذلك "سأبقى حياتي كلها عاشقا لهذه الآفاق المتغيرة الأبعاد، التي لم تكشف بعد، لأن كل سفر حتى في البلدان الأكثر ارتيادا والمعروفة جدا، اكشاف... "[1] ومن هذا المقطع السردي يتضح لنا أن الشخصية تعلن لنا عما ستفعله طيلة حياتها وهذا ما تبين من خلال مسيرة الأحداث.

رغم قلة تقنية الاستباق في مدونة "جذور وأجنحة" إلا أننا استطعنا أن نلمس بعض الأمثلة وأنها حملت الطابع الجمالي وغرست روح الرغبة في نفس القارئ للاطلاع على أحداث الرواية كاملة، وهذا ما لاحظناه في تلك الاستباقات السابقة التي تم ذكرها.

ب- المدة الزمنية:

إنه من غير الممكن أن يقوم السارد بسرد الأحداث كما وقعت فهو يلجأ إلى وسائل وتقنيات. من بينها المدة الزمنية التي تعني "سرد الأحداث في الرواية من حيث سرعتها أو بطئها"[2]

إذن المدة الزمنية ترتبط بسرعة السرد أو إبطائه فمن حيث تسريعه يستعمل السارد تقنية الحذف والخلاصة وفي بطائه يلجأ إلى الوقفة والمشهد ونوضح مظاهر المدة الزمنية في الشكل الآتي:

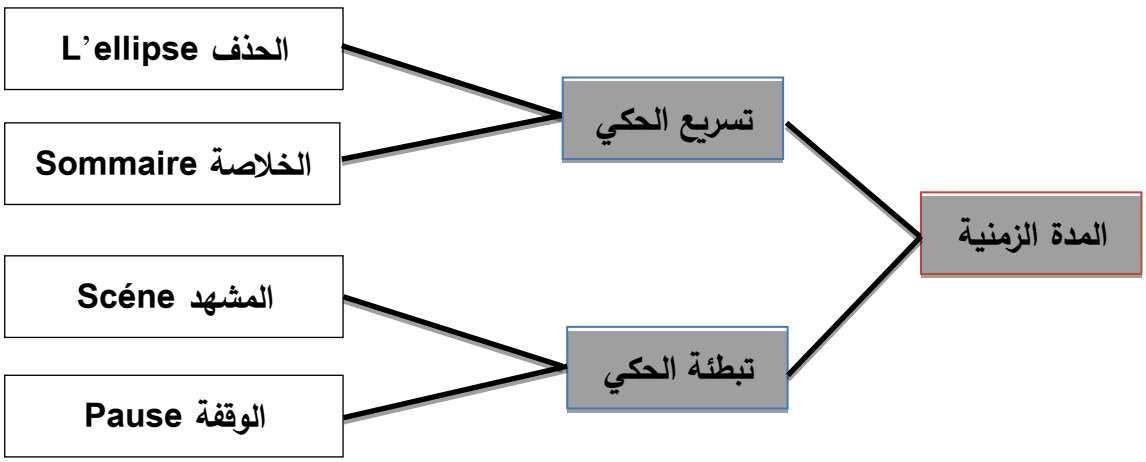

يوضح عناصر المدة الزمنية

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة ص 22.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 119.

1- **تسريع الحكي:** وهذا يحدث حينما تقوم الساردة بتلخيص الأحداث فتقوم بحذف فترة زمنية، وتقوم هذه العملية على حركتين هما:

- **الحذف (L'ellipse):** ويقصد به تقنية من تقنيات تسريع السرد، تقضي بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"[1]

ويرمز له زمن الحكي = هـ ، زمن الحكاية = ن

ومنه زمن الحكي< ∞ زمن الحكاية.

ونجد في رواية "جذور وأجنحة" قد تجلى الحذف بنوعيه:

- **الحذف الصريح:**

وفيه يحدد الكاتب الفترة الزمنية المحذوفة بشكل واضح مع "الاشارة المحددة أو غير محددة إلى ردج من الزمن الذي يحذفه وأما عن حذف مطلق مع إشارة إلى الزمن المنقضي عند استئناف الحكاية"[2]

فالحذف الصريح تشير إليه الكاتبة مثل (بعد سنوات، بعد أشهر...) كإشارة لوجود حذف صريح. ومن أمثلة الحذف الصريح:

"مضى عن وصوله ثلاثة أيام، كل شيء على ما يرام"[3]

"من يومين لم يستطع الخروج بسبب العواصف الرملية"[4]

"سيدي الحاكم اعطاكم 48 سا باش تخلصوا لبروصي"[5]

إن توظيف تقنية الحذف كان لغرض تسريع الحكي، بإلغاء واسقاط فترات زمنية طويلة أو قصيرة، ونجد الراوي وظف مؤشراً زمنياً في هاته الأمثلة (ثلاثة أيام)، (بعد يومين)، (48 ساعة) مقترنا بظرف الزمان واسقاط فترات زمنية محددة ولم يوضح سرد الاحداث التي

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 156.

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية ، ص 118.

[3] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 25.

[4] المصدر نفسه، ص 27.

[5] المصدر نفسه، ص 62.

وقعت تلك الفترة إذ يجهل القارئ مجرياتها وهدفها تجنب ملل الملتقي إلا أنه يضفي جماليته على أسلوب الكتابة.

- **الحذف الضمني:**

وهو عكس الحذف الصريح، لا يصرح فيه الراوي بالمدة الزمنية المتجاوزة بصيغة محددة وبدقة مثل قوله "بعد سنوات طويلة أو بعد عدة شهور"[1]

ونجد الحذف الغير محدد في رواية "جذور وأجنحة" قد برز بشكل مكثف نذكر من بينها:

الخالة نوة قصة الضاوية وكيف يمكن أن نخبرها على حقيقتها حيث يقول الراوي "تدرك الخالة نوة أنه من العسير بعد مرور هذه السنوات أن تستوعب الضاوية الحقيقة، يستحدثها على أصلها وعن عائلتها الأصلية وعن عائلتها بالتبني"[2]

فهنا وردت عبارة "السنوات" فالخالة نوة هنا لم تذكر لنا ما جرى في هذه السنوات ولا تحدد الفترة الزمنية تحديدا مدققا، وربما قصد الكاتب اقصاء هذه الفترة الزمنية لأنها لا تخدمه في عملية السرد.

ونجد حذفا آخر غير محدد: "مع مرور الايام كان أكثر تشوقا لاكتشاف هذا العالم المجهول الذي بات معين قوة، ومصدر تلاق مع الحضارة أخرى"[3]. لم يصرح الكاتب بالمدة الزمنية المحذوفة، فعند قدوم فابيان للقرية كان متشوقا لاكتشاف هذا العالم الجديد فاكتفى الكاتب بذكر "مرور الأيام" فلم ندرك الفترة التي مكثها فابيان في القرية، فترك للقارئ بأن يتوقع هذه المدة.

---

[1] عمر عبد الواحد، شعرية السرد تحليل الخطاب السردي في مقالات الحريري، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط 1، 2003، ص 64.

[2] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 92.

[3] المصدر نفسه، ص 31.

ومن خلال هذه الأمثلة نجد الراوي قد استخدم تقنية الحذف الضمني وذلك لانتقاء الأحداث المهمة فقط ويلغي كل ما هو زائد لتفادي الحشو ولها دور في تسريع الحكي وبالتالي يخلق لنا أثر إبداعي.

- **الخلاصة:**

الخلاصة تقنية من تقنية من تقنيات السرد، يقوم فيها السارد باستعراض سريع للأحداث. ويعرفها حميد حمداني بقوله: "سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو اشهر أو ساعات، واختزالها في بضع صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[1] ومعنى القول هو أن فترة طويلة نختزلها في أسطر فيكون زمن السرد أصغر من زمن الحكاية.

ونجد أن رواية "جذور وأجنحة"، من الأعمال الروائية التي تزخر بكثرة من هذه التقنية والتي تمثلت في قول الراوي "لقد كان قاب قوسين أو أدنى من الهلاك، أثر تعرضه لنيران صديقه في معركة التل الشرقي وظل قابعا في المستشفى فاقد الوعي لأيام طويلة"[2]. ففي هذا المثال الذي لا يتجاوز عدة اسطر اختزل لنا السارد حالة فابيان والحادثة التي تعرض لها.

ومن أمثلة الخلاصة أيضا نجد: "مر زمن عن مرور الفرنسيين صورة الخراب، الدمار لا تزال عالقة في ذاكرة من عاشوا تلك الأحداث مخاوف تتجدد، غير أنها لا تضعف الإرادة، إرادة الدفاع عن الأرض"[3]

من خلال هذه الخلاصة نشعر بنوع من التسريع واختصار أحداث الرواية. وفي هذا المقطع السردي نملس فترة زمنية طويلة (مر زمن). ولم يقم السارد بتفصيل الأحداث

---

[1] حميد حمداني، بنية النص السردي، ص 76.

[2] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 08.

[3] المصدر نفسه، ص 18/17.

وبمرارة تلك السنوات التي عاشها سكان الدشرة بسبب الفرنسيين بل إكتفى تلخيصها في ثلاثة أسطر وهذا ما أدى إلى تسريع الحكي.

2- إبطاء الحكي:

يتجلى إبطاء السرد يتجلى ابطاء السرد في تقنيتين هي المشهد والوقفة الوصفية.

- **المشهد:**

ويقصد به "المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعف السرد"[1] ويتواجد في القصة حينما يتساوى زمن القصة وزمن الخطاب.

نجد أن رواية "جذور وأجنحة" تحمل بين طياتها الكثير من الحوارات سواء كان داخليا أو خارجيا، والتوضيح هذه التقنية سنذكر بعض المشاهد وهي:

"صباح الخير..."

تربحي يا مخلوقة ....

راني نشوف فيك من الجامع محير ... غير الخير؟

ومنين يجي الخير يا مرا مع عديا الله هادوا؟

راك تقصد القاوري اللي حطا حدانا

لوكان تجيه مصيبة راهم يقلبو علينا القرية سافلها على عاليها، الجرح، لقديم مازال مابراش...." [2]

وهنا نجد في تقنية المشهد المتمثلة في "الحوار" الذي دار بين الحاج امحمد وزوجته بية. وهو يوضح لنا أن الحاج محمد قلق بسبب هذا القاوري الذي عين من طرف الحومة الفرنسية مراقبا لدشرة، وعمل هذا المشهد على ابطاء حركة السرد، إذ تساوى زمن القصة مع زمن الخطاب.

---

[1] حميد حميدان، بنية النص السردي، ص 78.

[2] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 18.

ومثال آخر:

البارح جماعة من عندكم قطعاو لخيوط انتاع التيليفون، والقانون الجديد يقول المسؤولية تتحملها الدشرة كلها وهكذا باش المرة الجاية تعسوا بعضاكم وما تخلوش يعاودوا من جديد.

- "آسي القايد بالاك القاوري هو الي قطعها !!!
- سيدي الحاكم يقول أنتوما قطعتوها يعني أنت.
- فهمني يرحم والديك آسي القايد هذا الحاكم دابو من دابنا ولا كيفاش.
- كل حاجة تصرى يوحلها فينا واش غير حنا في هذه المنطقة؟؟
- ما عندي ما نفهمك، سيدي الحاكم قال تخلصو لبروصي يعني تخلصوه
- هذا ظلم لا يحبو ربي لا العبد... هذا الثاني من البروصيات مادارش الشهر
- مين رايحين نسلكو احنا هذا البروصي، كل مرة تخرجلولنا خرجة جديدة ؟؟
- راه طوال لسانك يا السقي ولد الراعي، رد بالك تجيبها في طبتك...
- سيدي الحاكم اعطاكم 48 ساعة تخلصوا البروصي ولا يجو الجدارمية يكركروكم
- هذا ظلم يا خوتي، والله ظلم !!!
- أنا غدوة نروح نشوف الحاكم"[1]

في هذا المشهد الحواري نجد أن السارد أطال في ايقاف مجرى الأحداث و فسخ المجال لكل الشخصيات بالتحاور فيما بينها وهذا ما أدى إلى تباطئ عملية السرد وقد ضحم في مجرى الأحداث وفصلها وفي نفس الوقت هي تعمل على تطور أحداث الرواية.

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص62/61.

- **الوقفة:**

هي إحدى الحركات السردية، تقوم بإبطاء السرد يحدثها الراوي عند لجوءه إلى الوصف وهي مجموعة "التوقعات التي يحدثها الراوي بسبب لجوءه ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها"[1]

وفي رواية "جذور وأجنحة" نجدها حافلة بالوقفات الوصفية سواء كان وصف للاماكن أو وصف الشخصيات ومن أمثلة ذلك "كانت غرفة الضيوف مفروشة بأنواع الزرابي وقط طرزت بصليب الجنوب le croix du sud وسائد من الصوف تزين المكان، أواني من فاس تلمع تزين الحائط مائدة من الخشب منقوشة تذكر بالأزمنة البعيدة، رائحة العنبر تطبق المكان"[2]

وفي هذا المشهد نجد أن الروائي قدم لنا وصفا دقيقا للغرفة والوصف يوحي بإعجاب "فابيان" بديكور الغرفة وتأمله فيه وكأنه من تأمله، الدقيق يقارن بين الديكور العربي والغربي.

أما من حيث وصف الشخصيات وذلك في قول الراوي: "هي الآن في السابعة عشر من العمر، ومع ذلك لا تزال في هيئة الطفلة الصغيرة مكتنزة، معتدلة القوام، سخنها بيضاء وناعمة وجهها يقظ، تزينه عينان خضروان واسعتان، وفاهها تزينه شفتان طريتان لا تفارقهما الابتسامة"[3].

هنا السارد نقل لنا التفاصيل الجزئية "الضاوية" لدرجة أنه ترك في القارئ أثر لتخيل هذه الصورة. نجد أن الوقفات الوصفية كانت مكثفة في الرواية وهي التي أدت إلى تبطئ الزمن.

---

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ص 73.

[2] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 32، 33.

[3] المصدر نفسه ، ص 91.

2- علاقة الشخصية بالمكان:

إن الحديث عن المكان هو بمثابة الحديث عن الشخصية، ولا يمكن فصل كل منهما على الآخر، ومن مميزاته الثبوتية والاحتواء وهذا ما جعل منه حيز يحتوي الأشياء الحسية تأثر في الشخصية ويتأثر بها فهو "عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية"[1] أي أنه يمثل الركيزة التي تربط أجراء العمل الروائي.

ويؤدي دورا محوريا خاصة في تشكل الشخصية الروائية فهناك علاقة مباشرة بين المكان الذي تدور فيه الأحداث والشخصيات "لأن كل حادثة تقع في مكان معين لا على اساس أنه موقع الحدث فحسب، بل على أساس أنه دافع ومحرك للحدث وسبب لكل ما تقوم به الشخصيات من حركة داخل العمل الأدبي، بل هو واحد من العناصر التي تخلق وعي الإنسان وتتشكل تجاربه عبر تماسه معها فهو بذلك ليس وعاءا مجردا لوقوع الحدث، أو حيز الحياة فحسب بل صورة مهم من صور ورجودها"[2] فهو عنصر أساسي في بناء النص الأدبي وغيابه يعتبر افتقار لخصوصيته وأصالته.

وفي رواية "جذور وأجنحة" وجدنا أن الكاتب قدم لنا نوعين من الأماكن: أماكن مفتوحة ومغلقة.

- الأماكن المفتوحة:

إن الأماكن المنفتحة توحي بالاتساع والتحرر بمعنى لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف بل بإنطلاق والحرية والحركة، وتكتسي أهمية بالغة في الرواية، إذ أنها تساعد على "الامساك بما هو جوهري فيهاا، أي مجموعة القيم، والدلالات المتحصلة

---

[1] هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر ،الأردن عمان،د ط، 2004، ص277.

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 106.

بها"[1] من خلال "ما تمد به الرواية من تفاعلات وعلاقات تنشأ عند تردد الشخصية على هذه الأماكن العامة التي يرتادها الفرد في أي وقت يشاء"[2]

ومن الأماكن المفتوحة التي جسدها الراوي في الرواية نجد:

محطة القطار: هو مكان مفتوح، باعتباره جامعا لكل أصناف الناس من كل بلدان العالم ويقصده الناس من أجل السفر وتمثل في الرواية عند ما كان "فابيان" متجه إلى قرية سيدي لحسن الطروهني قال الراوي "لم يعر فابيان اهتماما كبيرا لتعاليق مرافقيه إلى محطة القطار كان يستعرض عليهم فوائد السفر... يقطع تذكرة القطار المتجه نحو الجنوب"[3].

فالمحطة مكان مفتوح وبه التقى "فابيان"، مجموعة من المسافرين الأطفال الذين كانت وجهتهم نفس وجهة فابيان وأنها كانت مكتظة ومليئة بالضجيج، والإنسان الذي يميل إلى الوحدة يحس بالتوتر في هذه الاماكن أما الإنسان الاجتماعي يحس بالمتعة ويتمتع بمراقبة الحركة هناك.

دشرة سيدي لحسن الطرهوني: هو مكان مفتوح، يضم عددا كبيرا من سكان يعيشون على تقاليد واحدة متكاتفين مع بعضهم وفي الرواية كانت وجهة القائد العسكري "فابيان" الذي تم تحويله إلى الجنوب وبالتحديد "دشرة لحسن الطرهوني" فقد عين مراقبا فيها.

بقول الراوي: "كانت الوجهة دشرة لحسن الطرهوني الهادئة رافق فابيان جنديان على متن العربة، وضع فيها جميع أغراضه"[4].

والدشرة بالنسبة ل"فابيان" هي مجرد دشرة نائية تحتوي على مجموعة من السكان لا يكن لها أي شعور، أما الدشرة بالنسبة لسكان المنطقة فهي الأمان والراحة وموطنهم.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن الشخصية)، ص 79.

[2] فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية، دراسة في ثلاثة روايات (الجذوة، الحصار، أغنية الماء والنار) فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، (د ط)، 2003، ص 80.

[3] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 09.

[4] المصدر نفسه ، ص 08.

المقبرة:

هو مكان مفتوح، ورغم أن ترابها يحتوي على أناس كانوا يعيشون في الحياة إلا أنه يتمثل مكان حزن وألم فهي المكان الأخير للإنسان الذي ينتقل فيه إلى حياة أخرى، وهناك يتحدد مصيره بحسب ما قدمه من عمل في الحياة الدنيا وهي المكان الغني والفقير على السواء.

وقد ذكر الراوي هذا المكان في قوله "سلكت النسوة رفقة عيسى طريقا خالية من المارة... كان الهواء في تلك الصبيحة منعشا... بلغو المقبرة عند القبور المتراصة... تجاسر عيسى أن يقترب أكثر وأكثر وقلبه يرتجف في صدره... ذات الرغبة تملكه حين زار المقبرة"[1]

تضم المقبرة عددا من أهالي الدشرة الذين ماتوا وبين لنا الراوي أن هذه الزيارة كانت تضم مجموعة من النسوة يذهبون لزيارة أهاليهم ويدعون لهم بالمغفرة فهو مكان مفتوح لأنه جامع للناس.

- **الأماكن المغلقة:**

المكان المغلق هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي إليه الانسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته، أو بإرادة الآخرين لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية الذي قد يكشف عن الألفة والأمان أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر[2]

ومن أمثلة الاماكن المغلقة في الرواية نجد:

المطبخ:

فالمطبخ مكان مغلق وهو مكان لإعداد الطعام كانت نوجد فيه "بية" و"الضاوية" و"زوجة ابنها العيد" للضيف "فابيان" عندما دعاه الطيب لدار الحاج امحمد وورد الحديث

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة ، ص 49.

[2] ينظر: فهد حسن، المكان في الرواية البحرينية، ص 163.

عن هذا في قول الراوي "في المطبخ، لم تنقطع حركة، بية وابنتها الضاوية وزوجة ابنها العيد، مشمرات أكمامهن، منهمكات تماما، في إعداد الغداء، قدور على الأرض، وأخرى على المواقد"[1]

والمطبخ هو مكان مخصص لنسوة لإعداد الطعام ولإكرام الضيوف ولتحضير لهم مختلف المأكولات.

دار الحاج محمد:

هي من الأماكن المغلقة ونجد أن كانت تعد مكان مهم لأنه ذكر اسمها عدة مرات، ونجد قول الراوي: "اجتمع شيوخ الدشرة في دار الحاج محمد يتدارسون أمر فابيان..."[2] تمثل الدار ملتقى شيوخ القرية وهي محط أسرارهم لتحاور حول أوضاع القرية وهي مصدر راحة لكي لا يشك في أمرهم لتجنب المشاكل من ناحية الجواسيس الذين يوصلون أخبارهم إلى الحكومة الفرنسية.

البرج:

هو مكان يتميز بنوع من الانغلاق والانسداد، كان مشيدا بالقرب من قرية "سيدي لحسن االطرهوني" كان مكان خاص ب "فابيان" بحيث أنه قد أرسل إليه من طرف الحكومة الفرنسية لمراقبة أهل الدشرة . أما فابيان فكان في داخله يحمل رغبة للاطلاع والاستمتاع واكتشاف للجنوب حيث يقول الراوي "لا يفوت فابيان هذا الديكور الطبيعي، يصعد أعلى البرج ويراقب هذا الفضاء الشاسع، الممتد ذا الجمال الخلاب... والبرج هو المكان الوحيد الذي استطاع فابيان أن يجد فيه راحته.

---

[1] سليم بتقة: جذور وأجنحة، ص 33.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

خاتمة

بعد هذه الرحلة الشيقة وصلنا الى توقيع صفحة النهاية بعد ان كنا قد وقعنا اولى صفحاتها مع بداية بحثنا هذا وفي نهاية الجولة في رحاب بنية الشخصية نخلص إلى اهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالاتي :

_تعتبر الشخصية من أهم دعائم العمل الروائي ،وبدونها يعد عملا ناقصا غير مكتمل الجوانب

_تعددت مفاهيم مصطلح الشخصية ،وذلك حسب اهتمام النقاد والدارسين كل حسب ايديولوجيته وهذا ما جعل الشخصية كمصطلح يصعب تحديد مفهومه.

–برزت في الرواية عدة شخصيات ساهمت في بناء الأحداث وتطورها حيث قمنا بتقسيم الشخصية. الى الرئيسية و الثانوية ،فالشخصية. الرئيسية تمثلت بطل الرواية "فابيان"وهو محور العمل الروائي

–تقوم الشخصية على عدة تصنيفات مختلفة من أبرزها تصنيف غريماس الذي قسم الشخصية إلى الذات ، مرسل،مساعد، معارض، مرسل إليه ،موضوع .

–أما تودوروف قسم الشخصية إلى الشخصية العميقة والشخصية المسطحة.

_استطاع الكاتب "سليم بتقة 'رصد واقع المجتمع الجزائري أثناء فترة لاستعمار وما تعرض له من ظلم واستبداد ومعاناة التي عاشوها في تلك الفترة .

_تجلى صوت الراوي مقدمة الرواية ،مما اضفى عنصر التشويق

_الشخصية عند بروب أحدى وثلاثين وظيفة ،قد تتلبسها أي شخصية في النص الروائي وقد لا نلمس منها الا القليل .

_ارتبطت الشخصيات الروائية بالتقنيات السردية لاخرى، تمثلت في الزمان والمكان ،فخصصنا في هذا لاخير دراسة "الاماكن المغلقة "و "الاماكن المفتوحة "اما الزمان فكان حديثنا عن تقنيات تسريع الحكي وابطاء الحكي .

_ وفي لأخير بذلنا ما بوسعنا حتى نقدم هذا البحث في أحسن صورة ممكنة ولنفتح لأفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية جديدة بتقنيات تكشف جمالياتها ، ويبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى لتنير لهم بهذا العمل درب طريقهم ويكون محطة لبداية بحثهم .

ملحق

ملخص الرواية

تدور أحداث الرواية حول قائد فرنسي اسمه "فابيان" قضى كل طفولته ومراهقته في بيت والديه بمنطقة "اللوران"، ولكن بعد وفاة والده انقطع عن الدراسة والتحق بالجيش وتدرج في رتبته حتى عين حاكما عسكريا ومراقبا، فأرسل إلى دشرة "لحسن الطهروني" في مهمة مراقبة الأهالي وإعداد تقارير عنهم، ولما علم الأهالي بقدوم هذا المراقب الفرنسي لم يعد هناك حديث إلا عنه، فهو بالنسبة لسكان الدشرة رمز للدمار والخراب و ألم الجراح الذي مازال عالقا في ذاكرة من عاشوا تلك الأحداث.

كان يرافق المراقب الفرنسي "فابيان" في كل لقاءاته وزياراته رجل يجيد اللغة الفرنسية يدعى "الطيب" فتعرف على عادات وتقاليد أهل القرية وتأثر بها ووجد حياتهم مخالفة للواقع الموحش لذي أتى منه، واستمر في اكتشاف الحياة الصحراوية وإعجاب بعادتهم الخاصة بعد زيارته لدار الحاج محمد وتأقلم معهم لدرجة أنه أصبح يتذمر من معاملة وتصرفات الضباط الفرنسيين لهم وفرض الضرائب والاضطهاد الممارس عليهم لأنه قد رأى فيهم كل المحبة والاحترام، فتخلى عن ديانتاته واعتنق الدين الإسلامي ، وأراد تزوج فتاة عربية تدعى "الضاوية".

في حين كانت مكائد الفرنسيين توالى عليهم فزادوا من ممارستهم البشاعة ضد أهالي القرية إلى درجة أنهم أنهم أخذوا كل ما فيها وأعادوا لها صور الخراب والدمار ما أشعر أهلها بأن لا حياة ولا امل في أرضهم.

تعريف بالكاتب:

أستاذ التعليم العالي بجامعة محمد خيضر، مسؤول ميدان التكوين بقسم اللغة والأدب العربي، عضو اتحاد الكتاب الجزائريين، فرع بسكرة. عضو اللجنة العلمية للمنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي. عضو لجنة قراءة وتحكيم في مجلات علمية محكمة. رئيس مشروع "التعدد اللغوي في الخطاب الروائي الجزائري" رمز الوحدة : U01420130041 قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة. عضو وحدة بحث بعنوان: التفاعل بين الأدب الجزائري والفنون الأخرى، برئاسة الدكتور لعلى سعادة، رمز الوحدة: L01L01UN070120180006. عضو وحدة بحث بعنوان: الذات في الخطاب الأدبي الاندلسي في القرنين الرابع والخامس للهجرة، رمز الوحدة: U02920070006. قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة

كاتب له أعمال في الرواية والقصة والمسرح. يرأس تحرير مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، وهي مجلة علمية محكمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الحاج لخضر بباتنة، تخصص أدب جزائري حديث، يعمل مسؤول شعبة التكوين بقسم اللغة والأدب الجزائري. درس بجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل، والآن يشغل مدرسا بقسم اللغة العربية بجامعة محمد خيضر بسكرة. له أكثر من أربعين منشورا في مجلات محكمة وغير محكمة. له مؤلفات مطبوعة بدور نشر وطنية ودولية وهي:

1-الريف في الرواية الجزائرية، دار للنشر والتوزيع، دار السبيل، الجزائر، 2010

2-أوراق بحثية في النقد والأدب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو 2014

3-ترييف السرد الروائي الجزائري، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2014

4-البعد الأيديولوجي في رواية الحريق لمحمد ديب، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2014

5-جذور وأجنحة (رواية)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2014

6-التيرانسوروس الأخير (مسرحية من ثلاثة فصول)، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة 2016

7-بؤس بلاد القبائل لألبير كامي(كتاب مترجم)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر 2016

8-أحلام تحت درجة الصفر (مجموعة قصصية) دار الجائزة للطباعة والنشر، القبة، الجزائر 2017

9-كونفينيس (مجموعة قصصية)، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر 2020

10-مسرحية وقع الأحذية المتعبة (مسرحية من خمسة فصول)، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع بسطيف، 2020

شارك في العديد من الملتقيات داخل الوطن وخارجه. أشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه، كما ناقش عديد الرسائل في الماستر و الماجستير والدكتوراه. أنجز العديد من الخبرات لملفات الترقية، وتحكيم الكثير من المطبوعات البيداغوجية لزملاء العمل. عضو الهيئة الاستشارية لعدد من المجلات الجامعية. عضو اللجنة العلمية للمنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي. وعضو الاتحاد الدولي للغة العربية.[1]

[1] مقابلة مع الدكتور سليم بتقة ، (أستاذ التعليم العالي)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021/06/22، الساعة:10:30 صباحا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر

1) سليم بتقة جذور وأجنحة ، دار علي بن زيد للطباعة. والنشر ،بسكرة الجزائر ،ط1، 2014

المراجع العربية

1)بوعلي كحال ،معجم مصطلحات السرد ،عالم الكتب والنشر والتوزيع ،ط1،. 2002
2)حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن ,الشخصية ،)،المركز الثقافي العربي ،لبنان ،ط1 ،1999
3)حميد لحميداني ،بنية النص السردي من منظور النقد االأدبي ، المركز الثقافي العربي ،لبنان ،ط2 ،2003.
4)صبيحة عودة زغرب ،غسان كنفالي ،جماليات السرد في الخطاب الروائي ،دار مجدلاوي ،عمان ،ط1 ،2006.
5)عبد القادر أبو شريفه وحسن لافي قزق ،مدخل تحليل النص الأدبي ،دار الفكر عمان ،الاردن ،ط4، 2008 .
6)عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،سلسلة كتب شهرية يصدرها الوطني الثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،(د.ط) ،1998.
7)عمر عبد الواحد ،شعرية السرد تحليل الخطاب السردي ،في مقالات الحريري ،دار االهدى ،للنشر والتوزيع ،ط1، 2003
8)فريال كامل سماحة ،رسم الشخصيات في رواية حنا ،المؤسسة العربية للدارسة والنشر ،الأردن ،ط1، 2006
9)فهد حسن المكان في رواية البحرينية ،دراسة في ثلاث روايات (الجذوة، الحصار ،اغنية الماء والنار)،فراديس ،للنشر والتوزيع ،البحرين ،(د.ط) ،. 2003
10) محمد بوعزة ،تحليل النص السرد ،تقنيات ومفاهيم ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ،ط1 ،2010
11) محمد غانم ،القياس النفسي الشخصية ،المكتبة المصرية،مصر ،الاسكندرية ،(د.ط)،(د.ت).
12) محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث ،دار الثقافة ،دار العودة ،بيروت ،(د.ط)،1973
13) محمد يوسف نجم ، فن القصة ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان (د.ط) ،(د.ت)
14) مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،لبنان ،بيروت،ط1،. 2004
15) نادر أحمد عبد الخالق ،الشخصية الروائية بين أحمد بالكثير نجيب الكيلاني ،دراسة موضوعات فنية،دار العلم ولايمان ،ط1، 2009

16) نبيل سليمان ،جماليات الشكل الروائي (دراسة في ملحمة روائية) ،تأليف محمد عبيد سوسن البياتي ، عالم الكتب الحديث ،للنشر والتوزيع ،لاربد ،ط1، 2012
17) نضال الشمالي ،الرواية التاريخية ، جدار الكتاب العالمي ،عالم الكتب الحديث ،الأردن ،ط1 ، 2006 .
18) هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله،دار الكندي للنشر، الأردن،عمان،(د ط)، 2004.
19) يمنى العيد ،تقنيات السرد في ضوء المنهج البنيوي ،دار الفارابي ،لبنان ،بيروت ،ط1، 2004

المراجع المترجمة

1)تزفيطان تودروف ،مفاهيم سردية ،تر:عبد الرحمان مزيان ،منشورات لاختلاف ،ط1، 2005/2000
2)جيرار جنيت،خطاب الحكاية(بحث في المنهج) تر: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة،ط2، 1997.
3)جيرالد برنس ،المصطلح السردي قاموس مصطلحات، تر: عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، القاهرة ، ط1، 2003.
4)جيرالد برنس ،قاموس السرديات ،تر:السيد امام ،ميريت للنشر والتوزيع ، قصر النيل ،،مصر ،ط1، 2003
5)فلاديمير بروب ،مورفولوجيا القصة ، تر:عبد الكريم حسن ،سمير بن عمو،دار شرع للنشر والتوزيع،سوريا ،دمشق ،ط1، 1996

الرسائل والأطروحات الجامعية

1)ربيعة بدري :البنية السردية في رواية خطوات في لاتجاه الآخر لحفناوي زاغز،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم الآداب واللغة العربية ،كلية الآداب واللغات ،بسكرة ،2014
2)العلمي مسعودي ،الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لوسيني الأعرج ،شهادة الماجستير (مخطوط) تخصص أدب حديث ومعاصر ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2009 /2010
3)فيصل نوي، سيميولوجية ،الشخصية الروائية في رواية "ألهة الشدائد "لياسمينة خضراء ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي ،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ،جامعة الحاج لخضر باتنة.

المعاجم والقواميس

1)أحمد عبد القادر محمد علي النجار إبراهيم مصطفى،لمعجم الوسيط ج1،مطبعة معمر 1960.

2)بطرس البستاني ،محيط المحيط ،مكتبة لبنان ،بيروت ،(د.ط)،1998.

3)ابو حسن بن فارس ،معجم مقايس اللغة ،تحقيق وضبط عبد السلام هادرون ،مادة (شخص)ج1، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ط2، 2008 .

4)ابوا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور،لسان العرب ،مادة (ش.خ.ص) دار صادر بيروت ،ط3،(د.ت).

5)الفيروز أبادي ،قاموس المحيط ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1999 ج6.

المجلات والدوريات:

1- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطية، الجزائر، العدد 13، جوان 2000.

2- صلاح أحمد الدوش، الشخصية القصصة بين الماهية والتقنيات الابدالاع، مجلة امارباك، علمية محكمة الاكاديمية الامريكية، العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج7، ع20، 2016.

3–حسن جاسم المسوي،مجلة حول مفهمومي الشخصية والبطولة في الرواية العربية المعاصرة ،ع204 ،205.

الحورات:

1) مقابلة مع الدكتور سليم بتقة (أستاذ التعليم العالي) جامعة محمد خيضر بسكرة ،2021/06/22، الساعة 10:30 صباحا.

فهرس

الموضوعات

مقدمة.....أ-ج
الفصل الأول.....6-20
1 -مفهوم الشخصية..... 6-14
1-1 لغة.....**6-7**
1-2 إصطلاحا.....7-11
2-أنواع الشخصيات.....11-14
2-1 الشخصية الرئيسية.....11-12
2-2 الشخصية الثانوية.....12-14
3-تصنيف الشخصيات.....15-20
3-1 تصنيف غريماس.....15-16
3-2 تصيف فيلد مير بروب.....17-18
3-3تصنيف تودروف 18-20
الفصل الثاني: الشخصية في رواية جذور وأجنحة لـ سليم بتقة 22-61
1-تصنيف الشخصيات 22-44
1-1 التحليل الوظائفي للشخصية الروائية.....22-31
1-2 تصنيف تودوروف للشخصية الروائية 31-44
2-علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى 45-61
2 -1 علاقة الشخصية بالزمان 45-58
2-2 علاقة الشخصية بالمكان.....58-61
-خاتمة.....62-64
-ملحق.....65-69
-قائمة المصادر والمراجع 70-73
-فهرس محتويات 74-75
-ملخص البحث.

تناولنا في هذه الدراسة بنية الشخصية في رواية "جذور وأجنخة "ل"سليم بتقة

باعتبارها دعامة اساسية في العمل الروائي ،وقد توزعت عناصر هذا البحث في فصلين

الفصل لاول :جاء معنون ب الشخصية والمفهوم اما الفصل الثاني فترطقنا فيه الى تصنيف الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى.

وذيل البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها فيه .

واعتمدنا على المنهج البنيوي ،لأننا قمنا بتحليل بنية الشخصية .

الكلمات المفتاحية:

الشخصية ،الرواية ،المنهج البنيوي "جذور وأجنحة ".

This study deals with the structure of the character in the novel entitled: "Roots and Wings" by "Salim Batqa". It is considered as the mainstay in the fiction works. The present research consists of two chapters: the first chapter deals with the character and the concept, while the second chapter tackles theclassification of the character and its relationship with the other artificial structures.The research has been appended with a conclusion which is a summary about the most important findings relying on the structural approach in analyzing the structure of the character. Keywords: character, novel, structural approach, "roots and wings"